مجلة جامعة الملك سعود، م١٦، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (١)، ص ص ٣٨١-٤٥٢ (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣هـ)

النظرة النمطية للسعوديين بين المقيمين في السعودية من غير السعوديين

دخيل بن عبدالله الدخيل الله

أستاذ مشارك، قسم علم النفس

كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية

(قدم للنشر في ١٤٢٢/١/١٤هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٢٢/١١/١٧هـ)

ملخص البحث. هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على النظرة النمطية للسعوديين بين أفراد عينة من المقيمين في السعودية من غير السعوديين، باستخدام استبانة صممت خصيصاً لهذا الغرض. وتضمنت الاستبانة قائمة مؤلفة من ٧٤ صفة عادة مايوصف بها البشر. وطلب من المستجيبين تحديد مدى انطباق أي صفة من هذه الصفات على السعوديين كأشخاص. وقد أسفرت نتائج الدراسة على عينة عشوائية مؤلفة من ٤٠٤ أفراد من المقيمين العاملين في إحدى الجامعات السعودية الرئيسة عن: ١) أن هناك نظرة نمطية للسعوديين بين أفراد العينة؛ ٢) أن النظرة في مجملها إيجابية؛ ٣) أن النظرة بعد القدوم أكثر إيجابية منها قبل القدوم؛ ٤) أن لاتباين في النظرة النمطية بين أفراد العينة تبعاً للاختلاف بينهم في متغيرات العمر، والجنس، والسن، والمستوى الاجتماعي-الاقتصادي، سواء كان ذلك قبل القدوم أو بعده؛ ٥) أن هنالك تبايناً في النظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم مع الاختلاف بين أفراد العينة في مستوى التعليم والديانة. هذا وإن كان هنالك تباين بين أفراد العينة في النظرة النمطية بعد القدوم مع اختلاف الديانة، فإن مثل هذا التباين في النظرة يتلاشى مع الاختلاف بينهم في مستوى التعليم؛ ٦) أن هنالك تباين في النظرة النمطية الكلية والنظرة للصفات الإيجابية بعد القدوم تبعاً للاختلاف بين أفراد العينة في نوع المهنة ومدة الإقامة في السعودية؛ ٧) أن لاعلاقة للاتصال غير المباشر بالنظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم. ولاعلاقة للاتصال المباشر مع السعوديين بالنظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم. وقد

ناقش الباحث نتائج بحثه وعرض لما انطوت عليه من مضامين مع التوصية بدراسات مستقبلية ذات علاقة بموضوع الدراسة الحالية.

المقدمـــــــة

من أبرز ما يميز الناس عبر مختلف الثقافات والمجتمعات اختلافهم عن بعض في السمات العرقية والخصائص الإقليمية. ومن المؤسف أن هذه الفوارق الحقيقية تمثل قاعدة للكثير من مظاهر التحيز وعدم الإنصاف. ومن التعابير الأكثر انتشاراً والتي تنطوي على تحيز مايعرف بالنظرة النمطية[1] stereotype. فالفرد من الناس يتورط في النظرة عندما يكون مستعداً لإضفاء صفة خاصة بفرد معين من جماعة ماعلى سائر أعضاء تلك الجماعة. وعند غياب أي معلومة واضحة عن شخص معين من غير جماعته، نجده يفترض خصائص ما حول ذلك الشخص على أساس من عضويته في تلك الجماعة [١٠]. وقد ينزع لوصفه بمختلف النعوت والأوصاف لمجرد انتمائه لتلك الجماعة. فالقروي ساذج لأنه

---

١ مصطلح نظرة نمطية يقابل لفظ stereotype بالإنجليزية. ويلاحظ أن هذا المصطلح لم تستقر له ترجمة بالعربية. فمن قائل بأنها تعني القالب النمطي الذهني [١] ، والقوالب النمطية [٢] ، والنمط الشائع [٣]، والتنظيمات السائدة [٤]. ومن قائل بأنها تعني الصور الشائعة [٥]، أو الصور النمطية [٦ ؛ ٧]، والنظرة النمطية [٨]. وفي نظر الباحث أن جل هذه الترجمات ـ عدا الأخيرة ـ لا تقود إلى المعنى المراد، وإن كانت تنطوي على بعض من مضامينه وذلك لسببين:

١ - أن اللفظ بمعناه الحرفي يشير إلى تكرار لنمط. والاكتفاء بهذا اللفظ لايقود إلى معرفة بموضوع النمط المتكرر: ماذا يكون؟ هل هو سلوك أم صفة أم ماذا ؟

٢ - أن الأخذ بتعريف اصطلاحي للمفهوم فيه تحديد لموضوع المتكرر من الأنماط. إذ هو صفات فردية يسم بها أعضاء في جماعة ما أعضاء من جماعة أخرى دون استثناء. والقول بهذه الصفات مبني على إدراك لخصائص الجماعة المستهدفة بالنظرة بفعل خبرة من نوع ما مع أعضاء تلك الجماعة. ولذا كان وصف الباحث لها بأنها نظرة. وصفة هذه النظرة أنها مكررة ومعممة على سائر الأعضاء دون استثناء، أو كما يشير إلى ذلك المعنى النفسي الاجتماعي لها [٩، ص٢٨].

قروي والعامي جاهل لأنه عامي وهكذا دواليك. وقد كشفت العديد من الدراسات عن وجود اتجاهات ونظرات للأفراد عبر مختلف الشعوب والثقافات [٤ : ١١] تأتت بفعل اتصال مباشر أو غير مباشر أو بهما معا. لذا، من المتوقع أن القادم إلى موطن غير موطنه الأصلي سوف يحمل قبيل قدومه إليه نظرة معينة عن أهل ذلك الوطن. قد تكون إيجابية أو سلبية. وقد تتعرض مثل هذه النظرة للتغير نتيجة اتصاله المباشر بأهله وخبراته فيه طوال إقامته. ولأن مثل هذا الافتراض قد يصدق على حال المقيمين في السعودية من غير السعوديين، فإن مشكلة الدراسة الحالية تتمثل في محاولة الإجابة عن ما يلي من أسئلة: ١- ما هي النظرة النمطية للسعوديين بين أفراد عينة الدراسة من المقيمين في السعودية من غير السعوديين؟ ٢- هل تتباين هذه النظرة النمطية للمقيمين مع الاختلاف بينهم في العمر، والجنس، والمستوى الاجتماعي ، الاقتصادي، ومستوى التعليم، والديانة، ونوع المهنة، ومدة الإقامة في السعودية؟ ٣- هل هناك علاقة بين نوع اتصال هؤلاء المقيمين بالسعوديين وهذه النظرة النمطية للسعوديين؟

الهـــــــدف

تهدف الدراسة الحالية - بصورة عامة - إلى التعرف على النظرة النمطية للسعوديين بين أفراد عينة الدراسة من المقيمين في السعودية من غير السعوديين. وعلى وجه التحديد تحاول الدراسة:

١- تحديد محتوى ونوع النظرة النمطية للسعوديين بين أفراد عينة الدراسة.

٢- اكتشاف مدى التباين في النظرة النمطية مع اختلاف أفراد العينة في العمر، والجنس، والمستوى الاجتماعي - الاقتصادي، ومستوى التعليم، والديانة، ونوع المهنة، ومدة الإقامة في السعودية.

٣ - التحقق من علاقة نوع اتصال المقيمين (غير مباشر أو مباشر) بالنظرة النمطية للسعوديين.

وسوف يكون التركيز في هذه الدراسة على ما يعرف بـ heterostereotype ، أي نظرة أفراد العينة من المقيمين للسعوديين فقط. فلا يدخل في ذلك نظرة السعوديين لأنفسهم أو نظرتهم لما يعتقده الآخرون فيهم من الصفات أو ما يعرف بـ autostereotype. على افتراض أن وجود هؤلاء المقيمين في السعودية يمثل اتصالاً مباشراً لهم بالسعوديين. وما ينطوي عليه هذا الاتصال من خبرات للمقيمين مع السعوديين تؤثر على نظرتهم لصفات السعوديين. وقد يسهم مثل هذا الاتصال بتثبيت ما قد يحمله المقيمون من نظرة سابقة عن السعوديين إيجابية كانت أم سلبية ، أو قد يسهم في تغييرها عما كانت عليه قبل القدوم.

أهمية الدراسة

للبحث في مفهوم النظرة النمطية تاريخ طويل في ميدان علم النفس الاجتماعي. وأحد أسباب هذا الاهتمام المتواصل في بحث الظاهرة الافتراض الذي ينص على أن مثل هذه النظرة قد تسهم في نمو ظاهرة التحيز أو التفرقة [١٢]. إذ تعتبر عملية تصنيف الناس إلى فئات categorization التي عادة ما تسهم في تشكيل النظرة النمطية محدداً لطبيعة الاتجاهات السلبية بين الجماعات [١٣]. لاسيما أن هذه الاتجاهات تنطوي على اعتقادات وتوقعات تتعلق بخصائص وسمات أعضاء الجماعات. ولمثل هذه الاعتقادات والتوقعات أهميتها في الإبقاء على التحيز [١٤] أو تبرير الممارسة السياسية [١٥]. هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، قد تنطوي نتائج الدراسة الحالية على مضامين نظرية ذات دلالات تطبيقية تتعلق بطبيعة العلاقة بين السعوديين وغيرهم من المقيمين : موقف السعوديين من أفراد الشعوب الأخرى في علاقتهم الشخصية والرسمية بهم كما يتجلى ذلك من أسلوب

معاملتهم لهم. إذ قد يساعد اكتشاف حقيقة النظرة في التعرف على نوعية المعاملة التي يتلقاها أفراد هذه العمالة الوافدة من قبل السعوديين. وهذا بدوره سوف يمنح السعوديين الفرصة للتعرف على حقيقة ذواتهم. وقد يجدون في مثل هذه المعرفة ما يعينهم على حسن تقويمها. فضلاً عن أن نوع العلاقة وأسلوب المعاملة مؤشرات دالة على مدى القبول أو التحيز في العلاقة بين السعوديين والمقيمين. ومضمون آخر يتعلق بموقف المقيمين أنفسهم من السعوديين مقارنة بما يراه السعوديون في أنفسهم، كما تظهر عبر أوعية الاتصال المختلفة. فالحصول على نتائج تتعلق بحقيقة النظرة تتعارض في معطياتها مع ما تصوره هذه القنوات مفيد في التوصية بإعادة النظر في كثير من ممارسات هذه القنوات بما يتسق وحقيقة النظرة للسعوديين.

الإطـــار النظري

النظرة النمطية: المفهوم والخصائص

تمثل النظرة النمطية stereotype واحداً من أقدم المفاهيم وأكثرها استخداماً في مجال علم النفس الاجتماعي. ويعزو أغلب طلاب العلم قديماً وحديثاً بداية تعريفها واستخدامها لولتر لبمان ١٩٢٢م [١٦]. ومازالت أعماله ذات تأثير على البحث والتنظير حول النظرة النمطية حتى يومنا هذا [١٧ ؛ ١٨]. وتعتبر النظرة النمطية فئة خاصة من الاتجاهات موضوعها الاعتقاد حول فئات من الناس. فهي اتجاه مبالغ في تعميمه ناجم عن توقع مسبق أو معرفة طفيفة وليدة خبرة ضئيلة. وتبنى عادة على عضوية الفرد في جماعة اجتماعية معينة تعرف بصفة محددة كالعرق والدين والعمر أو الجنس. ولكونها جمعية فإنها تستمد أصولها من تاريخ ونظم الاعتقاد لأجيال ماضية [١١]، ومن تأثير قوى اجتماعية ثقافية [١٩]. وعلى الرغم من إجماع الكثير على الخصائص المميزة للنظرة النمطية، إلا أن هناك اختلافات واضحة بينهم في طريقة تعريفهم لها. ومن هذه

الاختلافات ما يتعلق بعدم الاتفاق بين الباحثين حول : أ) طبيعة النظرة النمطية : فيما إذا كانت النظرة سيئة أم لا ؛ ب) محتوى النظرة النمطية : فيما إذا كانت النظرة مجموعة من الاعتقادات الفردية أو الاجتماعية ؛ ج) التنوع في محتوى النظرة : فيما إذا كانت النظرة تتضمن صفات أو خصائص شخصية متباينة. هذه الاختلافات حول النظرة النمطية قد أشار إليها هاملتون [٢٠] من قبل ، ولا تزال قائمة حتى اليوم (انظر مثلا : [٢١]). على أن هذه الاختلافات يجب أن لا تعيق التقدم نحو فهم الظاهرة في علاقتها بطبيعة العلاقات بين الجماعات. وكما اقترح هاملتون [٢٠ ، ص٢٢] يجب أن يتم التعامل معها كأسئلة للبحث بما يسهل عملية الدراسة العلمية للنظرة النمطية . ويمثل العمل الحالي اتجاها في هذا المسار.

تعريف النظرة النمطية

تزخر أدبيات البحث في النظرة النمطية بتعدد وتنوع تعاريف النظرة. والتقليد الشائع في تعريف النظرة النمطية هو أنها الصفات أو الخصائص التي تنسب لأعضاء من جماعة ما [٢٢ ؛ ١٧]. وبشكل أعم تشتمل على الاعتقاد حول صفات وخصائص وسلوك الأعضاء من جماعة معينة [٢٣]. فأي اعتقاد جمعي حول الصفات المشتركة لصنف معين من الأشخاص يسمى نظرة نمطية [١٥]. وهكذا تمثل النظرة النمطية اعتقادات حول خصائص جماعة من الناس [٢٤]. على أن البعض يقصرها على إضفاء صفة مفردة لجماعة ما تنفرد بها تلك الجماعة [٢٥]. وعلى أي حال ، يتفق المشتغلون في دراسة النظرة النمطية بأنها عبارة عن مجموعة الصفات الشخصية لأعضاء جماعة عرقية ما [٢٠] غير أنهم يختلفون فيما بينهم حول نوعها. فليس هنالك إجماع بينهم بأنها سيئة. وعلى الرغم من أنها ليست بالضرورة سيئة ، إلا أن من الأكثر احتمالا أن النظرة لمن هو خارج الجماعة لها دلالاتها السلبية مقارنة بالنظرة لمن هم داخل الجماعة [٢٣]. وعلى صعيد التطبيق ، فإن محتوى النظرة محصور في الصفات النوعية كخصائص شخصية. أو كما في وصف جود

وزملائه [٢٦] لها بأنها تعميمات حول الخصائص الأصيلة typical أو المنوالية modal للأعضاء من جماعات اجتماعية متنوعة. ومعظم مقاييس النظرة النمطية لا تتضمن إلا صفاتا شخصية (عدواني، لطيف، كريم ...إلخ). وتظهر النظرة النمطية في سياق منوع لأداء وظائف محددة يمليها ذلك السياق [٢٣]. ويؤكد الاجتماعيون النفسيون على الوظيفة المعرفية للمفهوم كالتبسيط وتبويب المعارف [١٣ ؛ ١٨]. إذ تسمح للأفراد بخفض حالة عدم التأكد من مايريده ويعتقده أو سوف يؤديه الأعضاء من جماعة أخرى [١١]. وهي - أي النظرة النمطية - مصدر للمقارنة الاجتماعية لتأكيد التميز في الهوية الاجتماعية [٢٧]، وكذا مساعدة الأفراد في الحفاظ على تقديرهم لذواتهم المستمد من عضويتهم في جماعات معينة [٢٨]، فضلا عن الخاصية الدافعية للنظرة النمطية. إذ تعمل النظرة كحيلة دفاعية عند الأفراد لتبرير مواقفهم من الآخرين. وهذا هو فحوى الاعتقاد السائد في أدبيات البحث النفسي الاجتماعي المبكرة حول الوظيفة الرئيسة للنظرة النمطية [٢٩]. فمنذ بداية العمل في التعرف على طبيعة هذه النظرة من قبل كاتز وبرالي [٣٠]، والاجتماعيون النفسيون يحاولون تحديد العلاقة بين الاعتقادات النمطية والاتجاهات التحيزية. وحقا، فقد انتهي الكثير من البحوث إلى أن هذه الاعتقادات المبنية على الصفات الشخصية لها مضامين تقويمية ترتبط بالعلاقات بين الجماعات [١٤]. واستنتج كل من ستروب وانسكو [٣١] بأن مفهومي النظرة النمطية والتحيز يرتبطان فيما بينهما ارتباطا وثيقا. وقرر هادوك وزملاؤه أن التحيز كاتجاه سلبي نحو من هم خارج الجماعة عادة ما يبنى على نظرة نمطية سلبية [٢٢]. وهنالك من ينظر للتحيز على أنه ممارسة للنظرة النمطية [٢٣]. ومنهم من يرى في النظرة النمطية مكونا معرفيا مركزيا للتحيز [١٣ ؛ ٣٢]. ومن وظائف النظرة النمطية أيضا أنها تلعب دور الموجه للسلوك عند الاتصال بين أفراد من جماعات مختلفة [١١]. إذ تستخدم النظرة النمطية عادة في التمييز بين العضو من داخل الجماعة والعضو من خارجها [١٤ ؛ ١٨]. ولهذا السبب، تعمل كمصدر لتبرير وتفسير

السلوك نحو من هم خارج الجماعة [٣٣]، عدا وظيفتها في الاختزال العقلي أو سرعة إدراك العالم الاجتماعي المعقد [٣٢].

الخصائص النوعية للنظرة النمطية

الافتراض السائد بين النفسيين، أن النظرة النمطية حافة ولا دليل لها من الواقع مادامت نتيجة طبيعية للوظائف المعرفية الوجدانية الاجتماعية للأفراد [١٧]. وقد تكون النظرة النمطية بسيطة أو متنوعة، إيجابية أو سلبية، مؤكدة أو مشكوك فيها [٢٧ ؛ ٣٤]. كما تتباين النظرة من موضوع لآخر في مستوى التماثل أو الوضوح ودرجة التكثف [٣٥]. وتشكل متغيرات الجنس، والعرق، والعمر، والتعليم، والغنى، وغيرها من العلاقات الاجتماعية المميزة أساسا للنظرة النمطية [١١]. لذا، نجد أن ميدان البحث يعج بالعديد من الدراسات التي لا يخرج موضوع النظرة فيها عن أي من هذه التغيرات. فهنالك دراسات عن النظرة النمطية للمرأة [٢] ، والنظرة لكبار السن أو المعمرين [٣٢]، وأرباب الحرف والمتعلمين والمختلفين في الجنس [٣٤]. والجنسية [١٤ ؛ ٣٢]. والتشابه في وجود الصور المتعددة للنظرات النمطية للشعوب المختلفة يشير إلى تفشي الظاهرة. فمثلا، هنالك شبه إجماع بأن الأمريكيين جادون، والإيطاليين عاطفيون. والألمان حازمون، واليابانيين نشطون، والأفارقة كسالى، والعرب ماجنون [٤ ؛ ١١ ؛ ٣٤]. وليست النظرة مقصورة على ما بين الشعوب. إذ أن هناك شبه اتفاق بين أفراد المجتمع الواحد بأن أهل الجنوب غير أهل الشمال كما هي الحال بين أفراد الشعب الأمريكي. والسود غير البيض، فالبيض نشطون بينما السود كسالى [٣٢] ، ويصدق ذلك على أهل الشمال وأهل الجنوب من أبناء الشعوب الأوروبية في نظراتهم المتبادلة لبعض [٣٦]. وعلى الرغم من أن الشواهد حول النظرة النمطية ليست قطعية، إلا أنه من المؤكد انتشار بعض النظرات حول الشعوب والأفراد بين العامة والخاصة من الناس. وأن الاختلاف في النظرات يعكس حال التوتر

وطبيعة الاتصال بين الجماعات [٣٢ ؛ ٣٧]. ومن الملاحظ أيضا أن الجماعات التي تحظى بتفشي النظرة لها هي الجماعات ذات التأثير والأكثر اتصالا بالآخرين. وهذا ما ندركه عند ملاحظتنا لأحاديث الناس اليومية. إذ غالبا ما نجدهم يصفون الأمريكيين بالقوة والجدية واليابانيين بالدقة والتفوق. لكننا لا نسمع مثل هذه النظرات الإيجابية عن أناس من شعوب أخرى قد يفوقون الأمريكيين واليابانيين في تلك الصفات كالصينيين والكوريين. هذا وإن كانت النظرة النمطية عملية حكم قاصرة، إلا أن ذلك لا يعني أنها مجانبة للصواب. إذ أنها في الحقيقة طرق يسيرة للتفكير في تحليل البيئة الاجتماعية. وقد تعكس شيئا من لب الحقيقة [٢٤، ص ٣١٧]. وهكذا تبقى احتمالية أن لهذه النظرة أصلا من حقيقة، وهو ما يعرف بفرضية لباب الحقيقة kernel of truth hypothesis. وحتى وإن كانت النظرة تنطوي على تمييز أو تحيز ضد من هم خارج الجماعة، فإنها قد تعكس تقويما حقيقيا لصفات تلك الجماعة. إن النظرة النمطية للجماعة الاجتماعية مبنية جزئيا على الصفات الموضوعية لتلك الجماعة المستهدفة بالنظرة [٣٨]. وهذا بالطبع لا ينفي أن النظرة النمطية لجماعة ما تماما صحيحة، أي أنها وصف موضوعي تام لصفات تلك الجماعة، أو ما يعرف بنظرية حصاد الحقيقة grain of truth في تفسير النظرة النمطية [٣٩].

الدراسات السابقة

أسهم نشوء ظاهرة الاعتداد بالانتماء للقوميات وتزايد حدة الصراع بين أبناء الشعوب والمجتمعات إلى حد كبير في نشوء ظاهرة الاهتمام بدراسة النظرة النمطية بين الشعوب لبعضها من جانب النفسيين الاجتماعين. وقد كشف البحث المكثف على النظرة النمطية عن ذخيرة من المعلومات المفيدة من ذلك: ١- ما ورد من أوصاف متباينة لأبناء الشعوب المختلفة. كوصف الأمريكيين بالجدية، والألمان بالعصامية، والإيطاليين بالعاطفية. والسود بحب اللهو؛ ٢- ما قيل من أن النظرة النمطية تتأثر بقوة بالأحداث

التاريخية وتعزز بما تبثه وسائل الإعلام [٩ : ١٥]. وعليه، قد يصدق حتى هذا الحين ما سبق أن قيل من أنه متى ما كانت الدعاية عبر ثقافية. وتوافر العديد من الوكالات الإعلامية لنقل النظرة النمطية حول العالم، فإن التشابه في النظرة لجماعة معينة سيكون تأثيرا لهذا الانتشار الواسع للدعاية. وليس بالضرورة انعكاسا لسلوك أفراد هذه الجماعة. وإذا سلمنا بصحة هذا التفسير، فإن التشابه في النظرة النمطية عبر الثقافات قد يكون وظيفة للاتصال بالنظرة أكثر منه وظيفة للاتصال بأعضاء جماعة من ثقافة بعينها [٤١، ص٤]. ٣- أن الاختلاف في نوع النظرة النمطية يعود - في جانب منه - إلى طبيعة العلاقة بين الجماعة مصدر النظرة والجماعة موضوع النظرة [١٣]. والعديد من البحوث كشفت عن أن التغير في النظرة له علاقة بالتغير في الظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. فقد لاحظ كارلنز، وجوفمان، وولترز [٤٢] تزايدا في النظرة النمطية للشعوب (اليابانية، والألمانية، والإنجليزية، والإيطالية، والتركية، والصينية) ماعدا السود ما بين الخمسينيات والستينيات. ويرى تراينديس [٤٣] أن للأحداث التاريخية والمعايير الاجتماعية تأثيرها على التحول في النظرة حيث تسمح أو تمنع التعبير عن ازدراء الأمم أو الأجناس الأخرى. يصدق ذلك ما انتهت إليه دراسة بيتي وأغا هي وسبنسر [٤٤] من وجود نظرة نمطية للعرب، سلبية ومتطرفة بين الإيرانيين إبان الحرب العراقية - الإيرانية.

هذا، وقد تستمد النظرة النمطية جذورها من نوعية الأوساط الاجتماعية الثقافية للأفراد، إذ يؤصل في تلك الأوساط للنظرة النمطية للآخرين من خارج الجماعة والمجتمع [٣٩]. ومن ثم فإن لوكالات التنشئة الاجتماعية والوقائع والأحداث في تلك الأوساط تأثيرها على نوع النظرة النمطية التي يحملها أفراد جماعة ما نحو جماعة أخرى [٩]. وهذا مادعى كاتز وبرادلي [٣٠] إلى أن يريا في النظرة النمطية نتاجا للتنشئة الاجتماعية. على افتراض أن النتيجة التي حصلا عليها لا تعكس بالضرورة الاتصال الواقعي للعلاقة بين الأشخاص موضوع بحثهم والجماعات موضوع النظرة أكثر من أنها انطباعات ناجمة عن

تأثير معطيات التنشئة السابقة لهؤلاء الأشخاص [٤٥ ، ص ١١]. وتظهر تأثيرات معطيات تلك الأوساط في عمليات معرفية مختلفة كالارتباط الوهمي أو وهم الارتباط illusory correlation والمتمثل في نزعة الأفراد إلى تعميم ما كان واضحا من صفات بعض أفراد جماعة ما على سائر أعضاء تلك الجماعة [٤٦ ، ص ١٣٦].

وعلى مستوى الخصائص الشخصية للأفراد، تلعب الدافعية والوجدان دورا واضحا في التنميط من خلال تأثيرهما على إدراك الأشخاص [٢٣] وأن الوجود الفعلي للنظرة النمطية يرتبط دائما باستجابات انفعالية [١٣ ، ص ٦٥]. إذ تتأثر النظرة النمطية بأحوال الأشخاص المزاجية، عكرة كانت أو رائقة [٢٨]. كما انتهت بعض الدراسات إلى أن لمتغيرات العمر، والجنس، ومستوى التعليم، والتدين، والمستوى الحضاري والمهني علاقة بالاختلاف في نوع النظرة النمطية لمن هم خارج الجماعة [١ ؛ ٢ ؛ ٤- ٦ ؛ ٣٤ ؛ ٤٤ ؛ ٤٧].

الاتصال والنظرة النمطية

تؤكد بعض الدراسات السابقة بأن النظرة النمطية تميل للاستقرار مع طول الزمان. وتظهر تغيرا ملحوظا مع التغير في العلاقات بين الجماعات ومع اكتساب معلومات جديدة حول من هم خارج الجماعة [١٧ ؛ ٦]. ففي إعادة للدراسة الرائدة لكاتز وبرالي [٣٠] من قبل جلبرت [٤٨]، وفي نفس المكان بفارق زمني بين الدراستين بلغ عشر سنوات، وجدا أن النظرة النمطية لنفس الجماعة متشابهة. على أن هنالك ما يشير إلى تلاشي النظرة الماضية. إذ بدت النظرة اللاحقة أضعف من سابقتها. وقد يعزى ذلك إلى غياب النظرة النمطية الماضية لهذه الجماعات من وسائل الإعلام، وزيادة المعرفة بالثقافات الأخرى بين طلاب الجامعات الأمريكية في الخمسينيات عنها في الستينيات.

والأبحاث التي أجريت منذ الجهود الأولى لكاتز وبرالي [٣٠] ترى بأن النظرة يتم تعلمها أولا عن طريق التفاعل مع الأسرة والأصدقاء والمدرسين وغيرهم [٩ ؛ ٣١]. إذ يسهم هذا التفاعل في تشكيل معايير معرفية للحكم على صفات جماعة معينة. كما يمكن أن تنمو النظرة النمطية من خلال التفاعل المباشر مع الأشخاص موضوع النظرة. وهذا بدوره يوحي بأن النظرة النمطية عادة ما تنشأ عن مصدرين رئيسين: مصدر غير مباشر، وآخر مباشر. فالمصدر الغير مباشر ويعرف بالاتصال بالنظرة [٤١] وسيطة الجماعة المرجعية للفرد صاحب النظرة أو وسائل الإعلام. بينما يتمثل المصدر المباشر بالاتصال الفعلي لصاحب النظرة بموضوع النظرة. ومهما يكن فإن النظرة تكون عرضة للتعديل أو التحوير من خلال الاتصال المباشر. فقد كشف بروثرو ومليكيان [٤١] عن تغير في نظرة العرب للأمريكيين، مقارنة بنظرتهم لجماعات أخرى، عن ماكانت عليه من قبل، بعد اتصالهم مباشرة بالأمريكيين. وفي سلسلة من الدراسات على نظرة الأمريكيين النمطية لليونانيين وجد تراينـدس وفاسيلو [٢٤]، وكذلك فاسيلو وتراينـدس ومجوير [٤٩] أن الأمريكيين ينظرون لليونانيين، بغض النظر عن مقدار اتصالهم بهم، على أنهم غير منظمين وكسالى وغير أكفاء. لكنهم وجدوا أن مظاهر لهذه النظرة قد تغيرت مع زيادة مقدار الاتصال باليونانيين. "إذ كلما زاد الاتصال باليونانيين كلما أصبحت صفات اليونانيين في نظر الأمريكيين إيجابية. ومع زيادة الاتصال تصبح النظرة أكثر تنوعا [٤٣]." وقد لاحظ ولكي وينج شانج [٥٠] تحولا في النظرة للصينيين في نيوزيلاندا خلال هذا القرن عن قرون مضت من أقلية غير مرغوب فيها إلى أناس مقبولين: جادين وناجحين أكثر من الأوروبيين. وأوضح دفيدو وزملاؤه [٥١] بأن اتجاهات بعض البيض من الأمريكيين نحو السود في الولايات المتحدة قد أصبحت أقل سلبية عن ما كانت عليه في الماضي. وأبعد من ذلك أن أعمالا أخرى أشارت إلى أن الوعي بالاختلاف بين أعضاء الجماعة الواحدة يزداد كنتيجة للاتصال بأعضاء تلك الجماعة [٣٨]. وأن هنالك تباينا في نظرة الأعضاء من

نفس الجماعة تبعا للاختلاف بينهم في مقدار الاتصال بغيرهم. فقد وجد ياسين [٦] أن من لم يسبق لهم السفر من الطلاب المصريين أكثر إيجابية في نظرتهم النمطية للمصريين من الطلاب الذين سبق لهم السفر خارج مصر. ووجد الدخيل الله [٥٢] أن من له اتصال أكثر بالأمريكيين من السعوديين كان أكثر إيجابية في اتجاهه نحو الأمريكيين كأفراد.

من جانب آخر، هنالك من البحوث ما يشير إلى غياب العلاقة بين النظرة النمطية والاتصال. إذ لم يجد باسو وآمس [٥٣] في دراستهما لاتجاه عينة من الطلبة الهنود نحو الولايات المتحدة ارتباطا بين الاتصال قبل القدوم للولايات المتحدة والاتجاه الإيجابي نحوها، لكنهما وجدا أن للاتصال بعد القدوم إليها علاقة واضحة بالاتجاه الإيجابي نحوها. وانتهى (تنج لي وأوتاتي [٣٨] إلى أن لا ارتباط بين الاتصال (أوليا كان أم ثانويا) والنظرة النمطية المتبادلة بين الصينيين والأمريكيين. وأبعد من هذا، أكدت دراسة تجريبية لكل من جن نج ولندساي [٥٤] على الإخفاق في تأييد ما عرف بفرضية العلاقة بين النظرة النمطية والاتصال.

فرضية العلاقة بين النظرة النمطية والاتصال Stereotype- contact hypothesis

تعتبر فرضية العلاقة بين الاتصال والنظرة النمطية من أقدم الحقائق في تاريخ علم النفس الاجتماعي [٣٩]. والافتراض الرئيس الذي تقوم عليه الفرضية هو أنه لو جمعت أفرادا من جماعات مختلفة (عرقا ووطنا وثقافة) لاكتشفت بأنهم بشر. وأن هنالك تصورا خاطئا (عاما أو محددا) من قبل كل فرد منهم تجاه الآخر يمكن تعديله عن طريق التبادل بمعلومات أكثر دقة حول كل منهم. وبقدر ما يبدأ هذا التصور الخاطئ بالزوال نتيجة لاتصالهم ببعض، بقدر ما تتغير النظرة وتتلاشى مظاهر التحيز والتفرقة. وهنالك العديد من الأسباب تجعل من الاتصال عاملا فاعلا في تحوير أو تغيير النظرة النمطية. وهي كما

لخصها بارون وبايرن وجونسون [٣٢ ، ص١٤٠] من واقع مراجعتهم لدراسات سابقة لفرضية العلاقة بين الاتصال والنظرة النمطية :

١ - أن زيادة الاتصال بين الأشخاص من جماعات مختلفة يزيد من التعرف على التشابه بينهم. والتشابه المدرك يعزز من التجاذب المتبادل.

٢ - إذا كانت النظرة النمطية تقاوم التغيير فإن تغييرها ممكن عن طريق التعرض لقدر كاف من المعلومات التي تتعارض معها ، أو من خلال مقابلة عدد كاف من الأفراد الذين يشذون في صفاتهم عن ما ورد فيها.

٣ - قد تساعد زيادة الاتصال على تعطيل ما قد يقع فيه صاحب النظرة من وهم التجانس بين الأفراد من خارج الجماعة التي ينتمي لها .

وهكذا ، فإن مجرد الاتصال شرط غير كاف [٥٥]. إذ قد يكون الاتصال مصدر استياء لهما [١٠]. وحتى يؤتي الاتصال ثماره في تحسين مستوى العلاقة بين الأعضاء من جماعات مختلفة ، يجب أن يكون الاتصال على قدر من التكرار والدوام والقرب بما يسمح بنمو علاقة ذات معنى بين أعضاء الجماعات المختلفة. كما يجب أن يكون المشاركون في موقف الاتصال متماثلين في المكانة. وأن ينطوي الاتصال بينهم على نشاط يتطلب تعاونا [٣٩ ، ص ٢٣٧]. وقد انتهى كثير من الدراسات على أن مثل هذه الظروف هي المحدد الفعلي لطبيعة النظرة النمطية بين الأفراد من جماعات مختلفة عند اتصالهم ببعض [٣٢]. ومن هذه الدراسات ما كان تجريبيا ومنها ما أجري على جماعات في مخيمات صيفية ، ومراكز سكنية وأوساط عمل وغير ذلك من المواقف الحياتية (للمزيد انظر [١١ ؛ ١٣ ؛ ٤٣ ؛ ٥٦ ؛ ٥٧]). فلكي يحقق الاتصال تأثيره الإيجابي لابد من توافر تلك الظروف المساعدة على تشكل نظرة إيجابية. وكلما كانت الظروف في صالح طرف آخر فالاحتمال أكبر بأن تكون النظرة سلبية.

الفرضيـــــات

مادام أن للاتصال بين الأفراد والجماعات تأثيراته. إذ مع الاتصال تقل وتخفض مظاهر التعصب [٤٠]. ومع زيادة الاتصال تزداد النظرة وضوحا وقد تصبح إيجابية [٣٣]. على افتراض أن التقاء جماعتين مختلفتين في العرق أو الدين تخفف من ما بينهما من مشاعر التحيز والعداء، بل قد يكون ذلك مدعاة لنمو علاقات وثيقة مصحوبة باتجاهات إيجابية [٥٨]. إذ أن نوعية الاتصال تتيح فرصة لاختبار حقيقة النظرة. وبازدياد الاتصال تتعرض النظرة النمطية للتثبيت أو التغير. فإذا كان محتوى النظرة يصف موضوع النظرة بالكرم. وتسنى لمن يحمل هذه النظرة أن يتصل بموضوع النظرة (الطرف الأخر في العلاقة). فاكتشف من واقع اتصاله به أنه كذلك. فالرجل كريم. فبدهي أن تتعزز نظرته الإيجابية له. ولو افترض بأن محتوى النظرة كان سلبيا كالنظرة للموضوع (الطرف الآخر في العلاقة)، بأنه عنيد أو مشاكس. واكتشف من واقع اتصاله به بأنه خلاف ذلك (لين وسمح). فإن من المتوقع أيضا أن يحدث تغير في نظرته السابقة له لتصبح إيجابية بفعل تأثير ما استجد من معلومات لاتصاله المباشر به. ويعرف مثل هذا الأثر - من وجهة نظر معرفية - بالتثبت السلوكي من صواب النظرة النمطية [٥٩]. وليس بالضرورة أن يقود الاتصال إلى نظرة إيجابية للموضوع فذاك يتوقف على نوع الخبرة مع موضوع النظرة التي أفضى إليها الاتصال. وفي كلتا الحالتين يبقى أن للاتصال تأثيره. وتأثيره يتمثل في التعرف على حقيقة النظرة التي يحملها الفرد عن موضوع النظرة. فالاتصال وسيط في تثبيت أو تحوير النظرة لتجدد المعرفة بموضوع النظرة. وإذا ما أخذنا في الاعتبار ما كشفت عنه الأعمال الأولى للنظرة النمطية من أن الناس لديهم نظرة نمطية للأشخاص من خارج جماعاتهم حتى وإن لم يروهم قط من قبل [١١]. وكذا القول بأن النظرة النمطية تتأكد مع قلة المعرفة بموضوع النظرة. إذ أن المعرفة القليلة بالآخرين تجعلنا نعمم صفاتا تخص القليل منهم على كل من ينتسب إليهم [٤٣]. فإن الاتصال بالنظرة سوف يسهم في القول بنفس النظرة، أي

تكرارها لأنه لم تتوافر للشخص فرصة للتثبت من حقيقة ما يتصف به موضوع النظرة. وإذا كان من الثابت أن لمجرد الاتصال مباشرة مع موضوع النظرة تأثيره على تغير النظرة وهو ما يعرف بفرضية مجرد التعرض mere- exposure [٣٤، ص ٣٨١]، فإننا نتوقع بأنه سيكون هناك فرق بين الاتصال بالنظرة ومجرد التعرض المباشر لموضوع النظرة. لأن التعرض مباشرة لموضوع النظرة سوف يمكن الفرد من بلورة انطباعات معينة عن ذلك الموضوع قد تختلف في محتواها عن نظرته السابقة له. وذلك بفعل خبرته المباشرة معه. كما نتوقع بأن هذه النظرة المستجدة ستكون إيجابية لأنها مشوبه بالدهشة التي غالبا ما تصاحب النظرة لأول وهلة. وقد ثبت من واقع نتائج البحث في الانطباعات الأولية بأنها غالبا ما تكون نمطية وذات تأثير على ما قد يتلو من مواقف لصاحب النظرة مع موضوع النظرة [١٨ ، ص ٣٠٩]. وتزداد مثل هذه التأثيرات للاتصال بازدياد طول الإقامة في البلد المضيف. فطول الإقامة محدد لنوع الاتصال ومداه [١١]. هذا وإن كان للتعليم تأثيره على السلوك والالتزام المهني [٦٠]، فإننا نتوقع تباينا بين أفراد عينة الدراسة الحالية في النظرة النمطية تبعا للاختلاف بينهم في مستوى التعليم ونوع المهنة. فضلا عن أن التعليم مؤشر على عمق الخبرة [٦١]. والنظرة تتأثر ـ كما أسلفنا ـ بنوع الخبرة. كما أن من الثابت أن المهن تختلف في خصائصها. ومن مظاهر الاختلاف بينها اختلافها في مستوى ونوع الاتصال بين القائمين عليها [٦٢]. ومن المتوقع أيضا التباين بينهم في النظرة للسعوديين تبعا للاختلاف بينهم في الديانة. إذا ما قدرنا بأن التماثل والتشابه في القيم والمعايير الاجتماعية بين الأفراد مدعاة للتجاذب أو التنافر [٦٣] ، وللتميز أو التحيز [١٣] ، وتظهر مثل هذه التأثيرات في شكل نظرة نمطية لمن هم خارج الجماعة [١٣ ، ص ٦٣]. وقد كشفت دراسات سابقة لنظرة الغربيين للعرب والمسلمين عن مثل هذه النظرة كتأثير لتباين الخلفية في التاريخ والدين. من ذلك دراسات كل من السعيد [٨]، وسليمان [٦٤] ، وسالم [٦٥].

وبناء على ما جادل به الباحث أعلاه صاغ ما يلي من فرضيات أدناه :

١- أن النظرة النمطية للسعوديين بين أفراد العينة قبل القدوم إيجابية.

٢- أن النظرة النمطية للسعوديين بين أفراد العينة بعد القدوم إيجابية.

٣ - هنالك فرق واضح الدلالة بين أفراد العينة في النظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم والنظرة لهم بعد القدوم. وأن النظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم أكثر إيجابية.

٤ - لا فرق واضح الدلالة بين أفراد العينة في النظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم وفقا لمتغيرات العمر، والجنس، والمستوى الاجتماعي ـ الاقتصادي.

٥ - هنالك فرق واضح الدلالة بين أفراد العينة في النظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم وفقا لمتغير مستوى التعليم.

٦ - هنالك فرق واضح الدلالة في النظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم وفقا لمتغير الديانة.

٧ - لا فرق واضح الدلالة بين أفراد العينة في النظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم وفقا لمتغيرات العمر، والجنس، والمستوى الاجتماعي ـ الاقتصادي.

٨ - هنالك فرق واضح الدلالة بين أفراد العينة في النظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم وفقا لمتغير مستوى التعليم.

٩ - هنالك فرق واضح الدلالة بين أفراد العينة في النظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم وفقا لمتغير نوع المهنة.

١٠ - هنالك فرق واضح الدلالة بين أفراد العينة في النظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم وفقا لمتغير الديانة.

١١- هنالك فرق واضح الدلالة بين أفراد العينة في النظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم وفقا لمتغير فترة الإقامة في السعودية.

١٢- هنالك علاقة بين الاتصال غير المباشر بالسعوديين والنظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم.

١٣ - هنالك علاقة بين الاتصال المباشر بالسعوديين والنظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم.

إجراءات الدراسة

مجتمع وعينة الدراسة

مجتمع الدراسة الحالية هو مجموعة أفراد العمالة المقيمة في السعودية والعاملين في جامعة الملك سعود، كبرى الجامعات السعودية بمدينة الرياض ـ المملكة العربية السعودية، على مختلف لغاتهم (عرب وغير عرب)، وجنسياتهم، ودياناتهم، ومستوياتهم الوظيفية. يمثل وجودهم في السعودية اتصالا مباشرا مع السعوديين. إذ لاشك أن الفرد منهم ـ بمجرد وجوده في السعودية ـ معرض للاحتكاك بالسعوديين. ليسهم مثل هذا الاحتكاك في تشكيل انطباعات معينة عن صفاتهم، تبعا للمواقف التي يتعرض خلالها للاحتكاك بهم. ونظرا لأن الهدف الأساس من إقامتهم هو العمل في مهن مختلفة. فإن التنوع في طبيعة مهنهم سوف يوفر فرصا متنوعة للاحتكاك بالسعوديين في بيئة أعمالهم.

تم توزيع ما عدده ١٧٢٨ استبانة، وهو ما يقابل حجم العينة التي تم سحبها سحبا عشوائيا بسيطا من سجلات التوظيف بالجامعة، وتمثل نصف العاملين في الجامعة من المقيمين. ويستثنى منها الأميون من غير المتعلمين، والعاملون بالمستشفيات الجامعية، ومنسوبو كلية الطب، لأسباب فنية تتعلق بمطالب الإجابة عن بنود الاستبانة عند الفئة الأولى منهم. وأخرى إدارية تتعلق بطبيعة ظروف عمل الفئة الثانية منهم. ويمثل هذا العدد بالتمام ما نسبته ٣٩٪ من العاملين في الجامعة من أفراد العمالة المقيمة. ولا يدخل في ذلك العاملون في الجامعة لحساب مؤسسات خاصة تعمل بالتعاقد مع الجامعة كشركات النظافة والصيانة والتشغيل. كان العائد من ما تم توزيعه ٤٥٠ استبانة. استبعد منها ما عدده ٤٦

استبانة لعدم اكتمال تعبئتها من قبل المجيبين عنها. أو لعدم وجود المستهدفين بها أثناء فترة التوزيع. عليه كان العدد الفعلي لأفراد العينة التي تم على أساسها كتابة هذا البحث ٤٠٤ فقط. ويمثل هذا العدد تقريبا ٢٣,٤٠٪ من مجموع أفراد العينة. وتوزع أفراد العينة بنسب متباينة بين جنسيات مختلفة (آسيوية، وأفريقية، وأوروبية، وأمريكية). ويجدر التنويه بأن الباحث عانى الكثير في سبيل الحصول على عدد أكبر من الاستجابات إلا أن جهوده باءت بالفشل. وقد يعزى السبب - في جانب منه - إلى حساسية الموضوع نفسه مادام أنه يوحي للمستجيب بأن فيه مساسا بمصالحه.

الأداة والقياس

لقياس متغيرات الدراسة بما يمكن من الإجابة عن أسئلتها واختبار فرضياتها، قام الباحث بتصميم أداة (استبانة) احتوت على: أ) قوائم تقدير الصفات محتوى النظرة؛ ب) أسئلة عن مدى اتصال أفراد العينة بالسعوديين؛ ج) أسئلة خلفية عن الخصائص الديموجرافية لأفراد العينة (الملاحق ١، ٢، ٣) على التوالي. واستخدمت البيانات التي تم جمعها باستخدام هذه الأداة لقياس متغيرات الدراسة. وما يلي وصف لكيفية قياس المتغيرات الرئيسة في هذه الدراسة.

١- قياس النظرة النمطية

تمثل الصفات التي يتكرر القول بها حول أعضاء جماعة ما - إجرائيا - النظرة النمطية لهم. كما أن الاتفاق بين الأعضاء في جماعة ما على وجود هذه الصفات بين الأعضاء من جماعة أخرى برهان على وضوح النظرة النمطية. وعلى أي حال، تتعدد أساليب قياس النظرة النمطية. من ذلك ما يعرف بقوائم الاختيار check lists. ابتكرها في الأصل كاتز وبرالي [٣٠]. وتستخدم في الكشف عن إجماع نظرة جماعة ما لجماعة أخرى

عن طريق الاختيار من قائمة للصفات تلك الصفات التي يعتقد بأنها الأفضل في وصف الجماعة موضع السؤال. وتتألف النظرة النمطية من تلك الصفات التي ذكرت من قبل أكبر عدد من المستجيبين. ومنها ما يعرف بأسلوب النسب المئوية percentage ، والذي يستخدم لتحديد مدى تفشي مجموعة من الصفات في وصف جماعة ما، عن طريق الإشارة إلى نسبة الأعضاء من الجماعة الذين يتصفون بكل صفة. وتتألف النظرة النمطية من تلك الصفات التي يرى المستجيبون بأنها وصف للنسبة الغالبة من أعضاء الجماعة موضع السؤال. ومنها ما يعرف بفنيات النسبة التشخيصية diagnostic ratio ، وتستخدم في تحديد الصفات التي تميز جماعة بعينها عن سائر الناس ، عن طريق الإشارة إلى النسبة من الناس الذي يتصفون بقائمة من الصفات دون غيرهم ، أي اختلافهم عن سائر الناس في كل صفة. وتتمثل النظرة النمطية في تلك الصفات ذات النسب العالية. يضاف لذلك فنيات من نتاج أعمال البحث في معالجة المعلومات ، هي الفنيات المعرفية التالية : ١) فنيات الأنموذج الأصلي أو البروتوتايب ـ prototypes ؛ ٢) فنيات الشبكة network (للمزيد حول هذه الأساليب انظر : [٣٥]). والأنموذج الأصلي للجماعة أو البروتوتايب يشير إلى متوسط الصفات لتلك الجماعة أو ما يعرف بالخصائص الأصيلة للجماعة typical characteristics. ولتقويم النظرة النمطية باستخدام هذا الأسلوب في قياس النظرة النمطية ، يطلب من المستجيبين عادة أن يشيروا إلى الصفات التي يرون بأنها مما يتصف به العضو الأصلي من الجماعة موضع السؤال. وأسلوب الباحث في قياس النظرة النمطية لأفراد العينة من العمالة المقيمة في السعودية أشبه ما يكون بهذا الأسلوب أو ما يعرف بالبروتوتايب ـ prototypes.

في البحث الحالي ، كان هناك قائمة مؤلفة من ٧٨ صفة. تم تأليف هذه القائمة من واقع ما انتهت إليه نتائج الدراسات السابقة للنظرات النمطية حول أبرز الصفات التي عادة ما توصف بها الشعوب والجماعات. كان التصميم الأول لما تضمنته هذه القائمة من

صفات باللغة الإنجليزية، وترجمت إلى العربية من قبل الباحث نفسه. بعدها، عرضت القائمة على أساتذة في تخصصات الترجمة واللغة الإنجليزية، حيث طلب منهم الحكم على مدى التطابق بين المعنيين، مع التأكيد على المعنى الأكثر شيوعا وتداولا باللغة العربية. وقد أسفرت النتيجة عن تطابق كبير مع اقتراح بعض التعديل على بعض معاني هذه الصفات لتكون أقرب في المعنى لذهن القارئ. بعد إجراء التعديل المقترح، تم عرض نفس القائمة على متخصصين من أقسام علم النفس، والاجتماع، والإعلام، لتحديد ما يرونه أكثر انطباقا على السعوديين من هذه الصفات في نظر الآخرين. وقد أسفر ذلك عن استبعاد بعض الصفات التي يرى البعض منهم أنه لا يمكن أن يوصف بها السعوديون من قبل غير السعوديين من المقيمين. وكانت النتيجة أن اقتصرت الدراسة على ٧٤ صفة فقط أجمع المشاركون في التحكيم على أنها الأنسب في التعبير عن نظرة المقيمين للسعوديين وتتألف في مجموعها من ٣١ صفة إيجابية، و ٤٣ صفة سلبية. نظمت الصفات في قائمتي تقدير باللغتين العربية والإنجليزية (ملحق رقم ١) باستخدام نموذج التدرج في الاستجابة على النحو التالي:

الكرم ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

قدمت للمستجيب من أفراد العينة على أساس أنها صفات يمكن أن يوصف بها الأفراد. وطلب من المستجيب أن يدلي بانطباعه الشخصي عن مدى توافر كل صفة من هذه الصفات في السعوديين. وتضمن السؤال، أن يضع دائرة حول الرقم الذي يمثل درجة انطباعه عن السعوديين فيما يتعلق بكل صفة قبل وبعد القدوم للسعودية. القيمة (صفر) تشير إلى غياب تلك الصفة في السعوديين. والقيمة (٧) تشير إلى وجودها فيهم بدرجة عالية. تم تطبيق القائمتين بصيغتهما النهائية على أفراد العينة المختارة بنوعيها العربية وغير العربية. كانت معظم الصفات في صيغة المصدر تفاديا لأي حرج قد ينجم عن إحساس المستجيب بصعوبة وصف السعوديين مباشرة بمثل هذه الصفات. ويمثل مجموع الإجابة

عن جميع الصفات المختارة من بين الصفات المعطاة على قائمتي الصفات "النظرة النمطية الكلية" لأفراد العينة. وقد استخدم متغير النظرة النمطية الكلية أو (مجمل النظرة) أساسا لاختبار فرضيات الدراسة.

٢ - قياس الاتصال

الافتراض الأساس الذي يقوم عليه قياس الاتصال، أن الاتصال بين السعوديين وغير السعوديين قائم، ممثلا بالوجود الفعلي للمقيمين بين السعوديين. لكن هنالك اعتقاد مؤداه بأن هذا المقيم قد لا يخلو من نظرة مسبقة للسعوديين مصدرها توقعاته المبنية على معرفته بهم بمصادرها المختلفة كالأقارب، والأصدقاء، والوسائل المختلفة للإعلام، خاصة في عصر تقدم فيه الإعلام، وأصبح بفعله الناس على اتصال وإن لم يكن مباشرا. من هنا كان هنالك قياس لنوعين من الاتصال:

أ) *اتصال غير مباشر*: مصدره الأقارب والمعارف ووسائل الإعلام. وقد تم قياسه بسؤال المستجيب مباشرة عن مصادر معلوماته عن السعوديين قبل قدومه للسعودية، السؤال رقم (١ أ)، ملحق رقم٢. ويعبر هذا النوع من الاتصال عن الاتصال بالنظرة للسعوديين. وليس الاتصال الفعلي بالسعوديين. وهذا النوع من القياس يسهل التعرف على ماهية النظرة النمطية المتداولة في الوسائط المختلفة للاتصال غير المباشر. عدد بنود هذا المقياس ١٢بندا.

ب) *اتصال مباشر*: مصدره التعرض مباشرة للسعوديين. ويتمثل هذا التعرض بانتقال المقيم للبلد المضيف (السعودية). وقد ثبت بالبحث أن لمجرد التعرض للآخرين تأثيره على الموقف منهم [١٨]. والانتقال من بلد لبلد غير البلد الأصلي كما هو حال المقيمين في السعودية يمثل نوعا من التعرض المباشر للآخرين وثقافتهم. وبما أن للتعرض للآخرين تأثيره على الموقف منهم، فإن مثل هذا الاتصال قد يمنح المقيم الفرصة لاختبار

نظرته النمطية السابقة للسعوديين. والاعتقاد السائد أن الاتصال المباشر أكثر فاعلية في تحوير النظرة النمطية [٣٩]. ويعرف الاتصال على هذا الأساس بأنه التعرض لقيم وأعراف وسلوك السعوديين من خلال الاصطدام المباشر بها. ويترجم إجرائيا بمقدار الاتصال الشخصي للمقيم مع السعوديين. فكل مقيم يقوم بالعديد من أنماط السلوك اليومي. فإذا كان جزءا منها مع سعوديين، فإن هذا يعني أن مقدار اتصاله بالسعوديين عال. وإذا لم يكن له - في الغالب - اتصال مع السعوديين، فإن اتصاله بهم يعتبر متدنيا. والاتصال المتوسط يتضمن اتصالا بالسعوديين لكنه قليل نسبيا. عدد بنود هذا المقياس ٤٠ بندا. (الأسئلة رقم [ب، ج، د] ملحق رقم ٢.

٣ - أسئلة الخلفية الديموجرافية

تضمنت الاستبانة أيضا أسئلة ديموجرافية حول العمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، ومستوى التعليم، والديانة، والحالة الاجتماعية - الاقتصادية وطبيعة المهنة، ومدة الإقامة في السعودية، (الملحق ج). جاءت هذه الأسئلة في مقدمة الاستبانة قبل السؤال عن الصفات. ويقصد من السؤال عنها التعرف على علاقاتها بمدى التباين في النظرة بين أفراد العينة. هنالك بالطبع أسئلة أخرى من مثل: الراتب الشهري، والجنسية، والموطن الأصلي، وزيارات المقيم السابقة للسعودية، وسفره لبلدان أخرى، وانطباعه عن الممارسات الثقافية السعودية. كذا سؤال عن مدى التشابه بين ما يراه في السعوديين من صفات وبين أبناء بلده. وآخر عن مدى رضاه عن الإقامة بالسعودية. على أن مثل هذه الأسئلة لم تدرج في التحليل الحالي. لأن دراسة علاقتها بالنظرة النمطية لم تكن من اهتمامات الدراسة الحالية.

تجريب الأداة

للتأكد من صلاحية الأداة (الاستبانة) لقياس متغيرات الدراسة الحالية، عمد الباحث إلى تطبيق الأداة على عينة عشوائية بسيطة تحمل خصائص العينة الأصلية من حيث إنهم مقيمون. كان مجموع أفراد هذه العينة ٥٠ طالبا من طلاب الجامعة الوافدين من بلدان مختلفة. ومن التحليل الأولي لاستجاباتهم اطمأن الباحث إلى سلامة الأداة: وضوح التوجيهات ومعاني المفردات، ووضوح النظرة وإمكانية التطبيق في صيغتها النهائية. وتجنب الباحث التطبيق على عينة من مجتمع الدراسة الأصلي تفاديا لأي حساسية قد تثيرها محاولة إعادة تطبيق الأداة بينهم. إذ قد يكون لمثل هذه الحساسية تأثيرها على معدل استجابات أفراد العينة الأصلية أو نوعية استجاباتهم.

صدق وثبات الأداة

بالإضافة إلى ما سبق ذكره من إجراءات للتحقق من صدق وصلاحية أداة القياس، فقد تم حساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين كل فقرة من فقرات القوائم والمقاييس التي تضمنتها أداة القياس والدرجة الكلية لكل قائمة ومقياس. ويتضح من جدول رقم ١أ أو جدول رقم ١ب أن معاملات الارتباط لكل فقرة بالقائمة أو المقياس دالة إحصائيا. وقد تم عند التحليل النهائي للبيانات حذف غير الدال منها.

جدول رقم ١أ. معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات قائمة الصفات بالقائمة الكلية للصفات قبل وبعد القدوم

أرقام الفقرات	قبل القدوم	بعد القدوم	أرقام الفقرات	قبل القدوم	بعد القدوم	أرقام الفقرات	قبل القدوم	بعد القدوم
١	٠.٤٢١٧	٠.٦٢٣٢	٢٦	٠.٥٥٨٣	٠.٦٢٠٤	٥١	٠.٦١٣٣	٠.٦٩٠٧
٢	٠.٤٨٥٢	٠.٥٧٦٥	٢٧	٠.٦٣٦١	٠.٧١٦٨	٥٢	٠.٦٠٨٠	٠.٧٤٨٠

تابع جدول رقم ١أ

أرقام الفقرات	قبل القدوم	بعد القدوم	أرقام الفقرات	قبل القدوم	بعد القدوم	أرقام الفقرات	قبل القدوم	بعد القدوم
٣	٠,٤١٨٥	٠,٥١١٤	٢٨	٠,٤٨٢٣	٠,٥٧٣٩	٥٣	٠,٦٠٢٤	٠,٧١٦٣
٤	٠,٣١٤٨	٠,٣٩٠٤	٢٩	٠,٢١٥٣	٠,٣٦٤٨	٥٤	٠,٣٨٠٨	٠,٥١٨١
٥	٠,٤٥٠٨	٠,٥٦٤٢	٣٠	٠,٢٩٧٥	٠,٤٧٠٣	٥٥	٠,٦٢٥٠	٠,٧٣٥٣
٦	٠,٤٣٦٦	٠,٤٧٠٤	٣١	٠,٦٠٤٨	٠,٦٩٠١	٥٦	٠,٤٨٨٤	٠,٥١٣٨
٧	٠,٤٥٦٩	٠,٥٢٤٣	٣٢	٠,٣١٢٠	٠,٥٢١٨	٥٧	٠,٥٧٥٧	٠,٦٢٦٩
٨	٠,٢٩٧٤	٠,٤٨٤٧	٣٣	٠,٦٤٣٤	٠,٧٢٣٥	٥٨	٠,٤٠٥٣	٠,٤٥٦٤
٩	٠,٥٠٧٦	٠,٥٨٥٤	٣٤	٠,٠٨٤٤	٠,٠٩٠٤	٥٩	٠,٥١١٧	٠,٥٨٠٢
١٠	٠,٢٥٧٢	٠,٣٨٧٦	٣٥	٠,٨٤٦٣	٠,٦٤٤٩	٦٠	٠,٥٨٤٤	٠,٦٣١١
١١	٠,٣٥٨٣	٠,٤٤١٢	٣٦	٠,٥٥٨٢	٠,٦٨٩٧	٦١	٠,٣٩٨٢	٠,٥٤٢٤
١٢	٠,٣٣٥٢	٠,٤٠٥٠	٣٧	٠,٢٧٠٢	٠,٣٠٨٨	٦٢	٠,٤٨٨٢	٠,٥١٥٧
١٣	٠,٤٤٢٨	٠,٥٠٨٥	٣٨	٠,٣٥٦٦	٠,١٧٩١	٦٣	٠,٣٥٨٧	٠,٤٠٥١
١٤	٠,٣١٦٥	٠,٤٤٩٩	٣٩	٠,٥٢١٢	٠,٦٧١٦	٦٤	٠,٣٩١٣	٠,٥٠٠١
١٥	٠,٤١٠٢	٠,٤٦٨٥	٤٠	٠,٤٨٢٣	٠,٥٣٢٦	٦٥	٠,٦١١١	٠,٧٢٢٥
١٦	٠,٣١٨٩	٠,٣٥٩٠	٤١	٠,٥٨٦٢	٠,٦٥٥٥	٦٦	٠,٥٦٠٧	٠,٦٥٦١
١٧	٠,٥٠٧٤	٠,٦٤٣٠	٤٢	٠,١٩٣٩	٠,٢٣٢٢	٦٧	٠,٤٧٣٠	٠,٥٦٨٦
١٨	٠,٤٥٧٥	٠,٦٢٨٩	٤٣	٠,٤١٢٧	٠,٥٥٦٠	٦٨	٠,٤٨٤٧	٠,٤٧٢١
١٩	٠,١٦٨٠	٠,٣٨٩٥	٤٤	٠,٥٠١٥	٠,٥٨٩٥	٦٩	٠,٥٧	٠,٦٧٨٩
٢٠	٠,١٢٠٤	٠,٢٢٤٤	٤٥	٠,٤٠٦٦	٠,٤٩٨٥	٧٠	٠,٢٧٢٢	٠,٤٣٥١
٢١	٠,٠٥٨٧	-٠,١٠٣٥*	٤٦	٠,٤٢٣٧	٠,٥٦٠٤	٧١	٠,٤٥٥١	٠,٦٠٠٣
٢٢	٠,٣٢٧٥	٠,٤١٧٧	٤٧	٠,٦٥١٢	٠,٧٢٥٧	٧٢	٠,٤٢٩٠	٠,٧٥٤٨
٢٣	٠,٤٥٥١	٠,٦٥٤١	٤٨	٠,٣٧١١	٠,٤٣٧٩	٧٣	٠,٤٣٩٩	٠,٥٩٢٦
٢٤	٠,٥٣١٨	٠,٦١٦٢	٤٩	٠,٤١٥٤	٠,٥٥٠٠	٧٤	٠,٤٦١٤	٠,٥٨١١
٢٥	٠,٥٦٥٨	٠,٧٢٩٢	٥٠	٠٥٤٩٢	٠,٦٤٤٨			

* دالة عند مستوى ٠,٠٥ وما سواها دال عند مستوى ٠,٠١ .

جدول رقم ١ب. معاملات ارتباط كل فقرة من فقرات مقياس الاتصال بالدرجة الكلية لكل بعد من أبعاد مقياس الاتصال بنوعيه: الغير مباشر والمباشر:

الاتصال غير المباشر				الاتصال المباشر			
أرقام الفقرات	معاملات الارتباط	أرقام الفقرات	م الارتباط	أرقام الفقرات	م الارتباط	أرقام الفقرات	م الارتباط
أ١	٠.١٥٧٩	١ب	٠.٢٦٧٧	١ج	٠.٤٢٦٤	١د	٠.٠٦٣٨
أ٢	٠.٣١٣٥	٢ب	٠.٣٣٧٧	٢ج	٠.٥٥٢٦	٢د	٠.٢٤٧٤
أ٣	٠.٣٠٥٤	٣ب	٠.٣١١٩	٣ج	٠.٣٢٩٣	٣د	- ٠.٠٠٦٧
أ٤	٠.٣٩٨٨	٤ب	٠.٣٤٧٥	٤ج	٠.٥٣٠٦	٤د	٠.٢١٥٧
أ٥	٠.٢٢٤٣	٥ب	٠.١٦١٨	٥ج	٠.٤٠٥٧	٥د	٠.٣٦٣٨
أ٦	٠.٣٣٢٣	٦ب	٠.١٧٣٣	٦ج	٠.٣٨٤٣	٦د	٠.٢٥١٢
أ٧	٠.٤٤٩٥	٧ب	٠.١٣٤١	٧ج	٠.٥٨٤١	٧د	٠.٢٥١٢
أ٨	٠.٣٧١٣	٨ب	٠.٢٧٣٦	٨ج	٠.٥١٣٦	٨د	٠.٣٨٠٧
أ٩	٠.١١٨٢	٩ب	٠.٣٠٤٧	٩ج	٠.٤٦١٢	٩د	٠.٢٧٩٠
أ١٠	٠.٢٥٨٨	١٠ب	٠.٢٨٦٣	١٠ج	٠.٣٥٨٢	١٠د	٠.٤٤٠٧
أ١١	٠.٢٦٩٩	١١ب	٠.٢٢٠٢	١١ج	٠.٢٧٥٠	١١د	٠.٤٣٥٢
أ١٢	٠.٢٩٦٠	١٢ب	٠.٢٠٥٨	١٢ج	٠.٣٢١٢	١٢د	٠.٣٠٣٦
		١٣ب	٠.١٩٥٨	١٣ج	٠.٢٣٥٣	١٣د	٠.١٩٥٤
						١٤د	٠.٢٤٧٣

• دالة عند مستوى ٠.٠٥ ، وما سواها دال عند مستوى ٠.٠١ .

كما تم حساب ثبات كل قائمة ومقياس باستخدام معامل ألفا ـ كرونباخ. وقد أسفرت نتائج حساب معاملات الثبات لكل منها عن اتساق عال بين فقراتها على النحو التالي:

١ - قوائم تقدير الصفات قبل القدوم [٠.٩٢] و الصفات بعد القدوم [٠.٩٣].

٢ - مقياس الاتصال الغير مباشر [٠.٨٠].

٣ - مقياس الاتصال المباشر [٠.٧٠].

وجميع هذه المعاملات تشير إلى مستويات من الثبات واضحة ومقبولة تعزز من الثقة بكل قائمة ومقياس.

وضوح النظرة النمطية

في البدء هدف القياس إلى تحديد مايمثل من الصفات المعطاة لأفراد العينة في متن قائمة الصفات نظرة نمطية للسعوديين. ولبلوغ ذلك عمد الباحث إلى فرز الصفات التي تمثل في مجموعها النظرة النمطية للسعوديين وفقا لمعدل الاستجابة عن كل صفة. واستخدم الوسيط محكا رئيسا في عملية الفرز. كانت قيمة الوسيط للصفات الإيجابية والسلبية قبل القدوم ٣,٨٨ . بينما كانت قيمة الوسيط ٤,٤٢ للصفات الإيجابية، وللصفات السلبية ٣,٥٠ بعد القدوم. فما كان من الصفات (الإيجابية أو السلبية) في معدله فوق الوسيط أدرج ضمن محتوى النظرة النمطية للسعوديين. وما كان من الصفات (الإيجابية أو السلبية) دون الوسيط لم يدرج ضمن محتوى النظرة النمطية. وقد انتهت عملية الفرز إلى أن هنالك ٢٢ صفة تمثل النظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم، وما عدده ٣٣ صفة تمثل النظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم.

نوع النظرة النمطية

قد تكون النظرة إيجابية أو سلبية. وتعتبر النظرة للسعوديين إيجابية متى ما تضمنت أكبر عدد من الصفات ذات الصبغة الإيجابية. ويعبر عنها إجرائيا بمعدل درجات أفراد العينة مجتمعة على قائمة تقدير الصفات في بعدها الإيجابي، أي ما يمثل الحد الأعلى من الإيجابية. وعلى النقيض من ذلك، تعتبر النظرة للسعوديين سلبية متى ما تضمنت أكبر عدد من الصفات ذات الصبغة السلبية. ويعبر عنها إجرائيا بمعدل درجات أفراد العينة مجتمعة على قائمة تقدير الصفات في بعدها السلبي، أي ما يمثل الحد الأعلى من السلبية.

وإذا ما حدث وأن تساوت الصفات في معدل درجاتها فإن الموقف العام للمستجيبين سوف يعتبر محايداً. ويصبح الحكم في موقف معتدل بين السلب والإيجاب.

كثافة النظرة

باستخدام التحليل العاملي لمجموعة الصفات المختارة كان تحديد كثافة النظرة النمطية للسعوديين. فضلاً عن أن متوسط الاستجابة لكل صفة يعبر عن كثافة الاستجابة في الموقف من تلك الصفة. وقد أسفر التحليل العاملي لمجموعة الصفات المختارة من قبل أفراد العينة عن تكثف النظرة حول ما كان اجتماعياً من الصفات. وسوف يأتي تفصيل ذلك لاحقاً في معرض عرض الباحث لنتائج الدراسة.

التحليل والنتائج

بعد اكتمال عملية جمع البيانات وفقاً للإجراءات الآنف ذكرها تم تحليلها لأغراض البحث الحالي باستخدام معالجات إحصائية متعددة تتراوح بين التكرارات والنسب المئوية والوسيط والمتوسطات إلى التحليل العاملي، وتحليل الفروق بين المتوسطات. وما يلي يمثل عرضاً لنتائج تحليل هذه البيانات.

١ – النظرة النمطية للسعوديين

أ) النظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم

محتوى ونوع النظرة

لقد أسفر التحليل عن أن أبرز ما وصف به السعوديون من صفات قبل القدوم هي الصفات الإيجابية والسلبية الموضحة في جدول رقم ٢أ. وتمثل هذه الصفات في مجموعها النظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم.

جدول رقم ٢/أ. النظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم

الصفات الإيجابية	المتوسط	الانحراف المعياري	الصفات السلبية	المتوسط	الانحراف المعياري
التدين	٥.٦٣	١.٨٥	التبذير	٤.١٦	٢.٢٦
الأمانة	٥.٣٩	٢.٠٢	التباهي	٣.٩٥	٢.٢١
الضيافة	٥.٢٧	١.٧٩			
الكرم	٥.٢٣	١.٨٢			
الإحسان	٤.٦٩	١.٩٦			
الالتزام بالمواثيق	٤.٥٦	٢.١٠			
الثقة	٤.٥٠	١.٩٠			
الاستقامة	٤.٤٧	٢.٠٦			
الإنصاف	٤.٣٩	١.٩٦			
الشجاعة	٤.٣٢	١.٨٩			
طيب المعشر	٤.٣١	٢.٠٢			
الصراحة	٤.٢٥	٢.٠٢			
التعاون	٤.٢١	١.٨٣			
الانضباط الانفعالي	٤.١٢	٢.٠٥			
الحكمة	٤.١٠	١.٨٠			
التسامح	٤.١٠	٢.٠٥			
الألفة	٤.٠٨	١.٩٨			
اللطف والكياسة	٣.٩٨	١.٩٤			
الصبر	٣.٩٦	٢.٠٧			
الحذر	٣.٨٩	١.٩٩			

مجموع الصفات الإيجابية = ٢٠ صفة، مجموع الصفات السلبية = ٢فقط .

المجموع الكلي للصفات قبل القدوم = ٢٢ صفة .

ويلاحظ من جدول رقم ٢أ:

١ - أن عدد الصفات الإيجابية يفوق عدد الصفات السلبية. إذ بلغ عدد الصفات الإيجابية (٢٠) صفة، بينما بلغ عدد الصفات السلبية (صفتين) فقط.

٢ - تضمنت الصفات الإيجابية بالترتيب صفات: التدين، الأمانة، الضيافة، الكرم، الإحسان، الالتزام بالمواثيق، الثقة، الاستقامة، الإنصاف، الشجاعة، طيب المعشر، الصراحة، التعاون، الانضباط الانفعالي، الحكمة، التسامح، الألفة، اللطف والكياسة، الصبر، الحذر. وحظيت صفة التدين من بينها بأعلى معدل (٥.٦٣)، بينما حظيت صفة (الحذر) بأدنى معدل (٣.٨٩).

٣ - انحصرت الصفات السلبية في صفتي: التبذير والتباهي.

ولما كانت الصفات الإيجابية تفوق في عددها الصفات السلبية، وكان الفرق بين النظرة للصفات الإيجابية والنظرة للصفات السلبية واضح الدلالة عند المستوى ٠.٠٠٠ لصالح الصفات الإيجابية، (جدول رقم ٢ب)، فإن هذا يعني أن النظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم كانت إيجابية. وفي هذا تأييد للفرضية الأولى من فرضيات البحث.

جدول رقم ٢ ب. قيم (ت) ودلالاتها للفروق في متوسطات النظرة للصفات الإيجابية والصفات السلبية قبل القدوم

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
النظرة للصفات الإيجابية	٣٦٩	٤.٣١٣٣	١.٣١٨	٣٦٨	١٢.٥٠	٠.٠٠٠
النظرة للصفات السلبية	٣٦٩	٢.٨٠٤٩	١.٩١٥			

وبغض النظر عن ماهية كل صفة من الصفات المكونة لمحتوى النظرة النمطية قبل القدوم، فإن الملاحظ على السمة السائدة لهذه الصفات أنها اجتماعية. إذ أسفرت نتيجة التحليل العاملي للصفات مجتمعة عن تكثفها حول ثلاثة عوامل هي:

العامل الأول

ويمكن أن نطلق عليه (الاجتماعية) ويشكل مانسبته ٤٠.٧٪ في تفسير التباين في النظرة النمطية. وتضمن الصفات التالية : طيب المعشر ـ الألفة ـ الإحسان ـ التسامح ـ اللطف والكياسة ـ التعاون ـ الصراحة ـ الثقة ـ الضيافة ـ الحكمة ـ الشجاعة ـ التدين ـ الإنصاف ـ الكرم.

العامل الثاني

ويمكن أن نطلق عليه (الانضباط الاجتماعي) ويشكل ما نسبته ٧.٣٪ في تفسير التباين في النظرة النمطية. وتضمن الصفات التالية : الانضباط الانفعالي ـ الالتزام بالمواثيق ـ الأمانة ـ الحذر ـ الصبر ـ الاستقامة.

العامل الثالث

ويمكن أن نطلق عليه (أخلاق التعامل) ويشكل ما نسبته ٥.٦٪ في تفسير التباين في النظرة النمطية. وتضمن الصفات التالية : التبذير ـ التباهي.

وتفوق العامل الأول في نسبة تفسيره للتباين في النظرة يؤكد تكثف النظرة على بعد من أبعادها وهو البعد الاجتماعي. ويشير إلى أن النظرة السائدة عن السعوديين قبل القدوم أنهم "اجتماعيون."

ب) النظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم

محتوى ونوع النظرة

انتهى تحليل البيانات للنظرة النمطية بعد القدوم إلى أن أبرز ما وصف به السعوديون من صفات هي الصفات الإيجابية والسلبية الموضحة في جدول رقم ٣أ. وتمثل هذه الصفات في مجموعها النظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم.

جدول رقم ٣أ. النظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم

الصفات الإيجابية	المتوسط	الانحراف المعياري	الصفات السلبية	المتوسط	الانحراف المعياري
الضيافة	٥.٥٦	١.٧٠	التباهي	٤.٦٤	٢.٠٨
التدين	٥.٥٢	١.٦٢	التبذير	٤.٥٣	١.٨٩
الأمانة	٥.٥١	١.٧٦	السيطرة	٤.٠٩	٢.٢٨
الكرم	٥.٣٣	١.٦٤	الصرامة	٤.٠٤	١.٨٣
الإحسان	٥.٣٢	١.٦٤	التميز	٣.٩٣	٢.٤٣
الاستقامة	٥.٠٠	١.٦٥	الولع بالملذات	٣.٩٠	٢.٢٠
الثقة	٤.٩٨	١.٦٥	التسلطية	٣.٨٥	٢.٣١
الالتزام بالمواثيق	٤.٨٦	١.٩٢	العاطفية	٣.٧٧	١.٩٨
طيب المعشر	٤.٨٤	١.٧٩	حب اللهو	٣.٧٥	٢.٠٢
التعاون	٤.٨٢	١.٦٤	التعالي	٣.٦٦	٢.٢٤
الحكمة	٤.٦٩	١.٦١	التكبر	٣.٦٢	٢.٣٢
الانضباط الانفعالي	٤.٦٨	١.٩١	التعصب	٣.٥٦	٢.٣٢
الفطنة	٤.٦٧	١.٦٥			
الصراحة	٤.٦٢	١.٨٦			
اللطف و الكياسة	٤.٦١	١.٧٦			
الشجاعة	٤.٦١	١.٦٨			
الإنصاف	٤.٦٠	١.٨٣			
الطموح	٤.٥٩	١.٨٢			
الحذر	٤.٥٩	١.٨١			
الألفة	٤.٥٥	١.٨٨			
التسامح	٤.٤٤	١.٨٧			

مجموع الصفات الإيجابية = ٢١صفة ، مجموع الصفات السلبية = ١٢ صفة.

المجموع الكلي للصفات بعد القدوم = ٣٣ صفة.

ويلاحظ من الجدول رقم ٣أ

١ - أن عدد الصفات الإيجابية يفوق عدد الصفات السلبية. إذ بلغ عدد الصفات الإيجابية ٢١ صفة، بينما بلغ عدد الصفات السلبية ١٢ صفة فقط.

٢ - تضمنت الصفات الإيجابية بالترتيب صفات: الضيافة، التدين، الأمانة، الكرم، الإحسان، الاستقامة، الثقة، الالتزام بالمواثيق، طيب المعشر، التعاون، الحكمة، الانضباط الانفعالي، الفطنة، الصراحة، اللطف و الكياسة، الشجاعة، الإنصاف، الطموح، الحذر، الألفة، التسامح. وحظيت صفة (الضيافة) من بينها بأعلى معدل (٥.٥٦)، بينما حظيت صفة (التسامح) بأدنى معدل (٤.٤٤).

٣ - زادت الصفات السلبية في عددها على ما كانت عليه قبل القدوم لتتضمن صفات: التباهي، التبذير، السيطرة، الصرامة، التمييز، الولع بالملذات، التسلطية، العاطفية، حب اللهو، التعالي، التكبر، التعصب. حظيت صفة (التباهي) من بينها بأعلى معدل (٤.٦٤)، بينما حظيت صفة (التعصب) بأدنى معدل (٣.٥٦). وكما هي الحال مع النظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم، فاقت الصفات الإيجابية في عددها الصفات السلبية. ولما كان الفرق في المتوسط بين النظرة للصفات الإيجابية والنظرة للصفات السلبية واضح الدلالة عند المستوى ٠.٠٠٠ لصالح الصفات الإيجابية (جدول رقم ٣ب)، فإن هذا يعنى أن النظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم مازالت إيجابية. وفي هذا تأييد للفرضية الثانية من فرضيات البحث.

جدول رقم ٣ ب. قيم (ت) ودلالاتها للفروق في متوسطات النظرة للصفات الإيجابية والسلبية بين أفراد العينة بعد القدوم

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
النظرة للصفات الإيجابية	٤٢٢	٤.٦٣٤٣	١.٢٥٦	٤٢١	٢٩.٧٧	٠.٠٠٠
النظرة للصفات السلبية	٤٢٢	٢.٨٤٩١	١.٤١٦			

وكما هي الحال مع النظرة النمطية قبل القدوم، فإن الملاحظ على السمة السائدة للصفات المكونة للنظرة النمطية بعد القدوم أنها اجتماعية. إذ أسفرت نتيجة التحليل العاملي للصفات مجتمعة عن تكثفها حول ثلاثة عوامل هي:

العامل الأول

ويمكن أن نطلق عليه (الاجتماعية الإيجابية) ويشكل مانسبته ٣٥.٨٪ في تفسير التباين في النظرة النمطية. وتضمن الصفات التالية: طيب المعشر ـ الضيافة ـ الألفة ـ التعاون ـ التسامح ـ الإحسان ـ الكرم ـ الثقة ـ اللطف و الكياسة ـ الصراحة ـ الشجاعة ـ العاطفية ـ التدين.

العامل الثاني

ويمكن أن نطلق عليه (الاجتماعية السلبية) ويشكل مانسبته (٨.٩٪) في تفسير التباين في النظرة النمطية. وتضمن الصفات التالية: التكبر ـ التسلطية ـ التميز أو التفرقة ـ التعالي على الآخرين ـ التعصب ضد الآخرين ـ السيطرة ـ التباهي ـ الولع بالملذات ـ حب اللهو ـ الصرامة.

العامل الثالث

ويمكن أن نطلق عليه (الانضباط الاجتماعي) ويشكل ما نسبته ٤.٩٪ في تفسير التباين في النظرة النمطية. وتضمن الصفات التالية: الأمانة ـ الانضباط الانفعالي ـ الفطنة ـ الالتزام بالمواثيق ـ الإنصاف ـ الاستقامة ـ الحكمة ـ الطموح ـ الحذر.

وتفوق العامل الأول في نسبة تفسيره للتباين في النظرة يؤكد تكثف النظرة على بعد من أبعادها وهو البعد الاجتماعي. ويشير إلى أن النظرة السائدة عن السعوديين بعد القدوم أنهم "اجتماعيون."

ومقارنة هذه الأبعاد للنظرة النمطية للسعوديين بسابقتها يشير إلى تحول في النظرة لتصبح أكثر تمركزا حول الصفات "الاجتماعية" للسعوديين.

جـ) النظرة الكلية

يمثل معدل الإجابة عن جميع الصفات على قائمة الصفات النظرة النمطية الكلية لأفراد العينة أو مجمل النظرة. وكان معدل الإجابة عن الصفات قبل القدوم ٨٩.٨٠ ؛ أما معدل الإجابة عن الصفات بعد القدوم فقد كان ١٣٠.٦٣ . وفي كلا الحالتين، كانت النظرة إيجابية. ويلاحظ أن هنالك اختلاف في معدل النظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم عنه قبل القدوم، مما يوحي بالتحول في النظرة النمطية للسعوديين بفعل الاتصال بالسعوديين.

وقد كشف التحليل الإحصائي باستخدام اختبار (ت) للفروق بين المتوسطات جدول رقم ٤أ أن هنالك فرقا واضح الدلالة بمقدار ٤٠.٣٦٢٢ - عند المستوى ٠.٠٠٠ بين النظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم والنظرة النمطية لهم بعد القدوم ولصالح النظرة النمطية بعد القدوم. وأن النظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم أكثر إيجابية.

جدول رقم ٤أ. قيم (ت) ودلالاتها للفروق في متوسطات النظرة الكلية بين أفراد العينة قبل القدوم وبعده

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
النظرة الكلية قبل القدوم	٣٩٢	٨٩.٧٠١٥	٢٩.٠٢١	٣٩١	- ٢١.١٣	٠.٠٠٠
النظرة الكلية بعد القدوم	٣٩٢	١٣٠.٠٦٣٨	٣٩.٢٢٥			

كما كشف اختبار (ت) عن فرق واضح بين النظرة للصفات الإيجابية قبل القدوم وبعد القدوم، (جدول رقم ٤ب)، وفرق واضح أيضا بين النظرة للصفات السلبية قبل وبعد القدوم (جدول رقم ٤جـ)، مما يعزز من القول بأن النظرة للسعوديين قبل وبعد القدوم إيجابية. وتصبح أكثر إيجابية بعد القدوم. وزيادة مستوى الإيجابية في النظرة النمطية

للسعوديين عن ما كانت عليه قبل القدوم يوحي بتأييد ضمني لما يعرف بفرضية لباب الحقيقة kernel of truth hypothesis [١٠] ، أو ما يعرف بنظرية حصاد الحقيقة grain of truth [١٤] في تفسير النظرة النمطية ، على افتراض أن الاتصال المباشر بالسعوديين قد أسهم في تثبيت انطباعات سابقة للمقيمين عنهم.

جدول رقم ٤ب. قيم (ت) ودلالاتها للفروق في متوسطات النظرة النمطية للصفات الإيجابية بين أفراد العينة قبل القدوم وبعده

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
النظرة للصفات الإيجابية قبل	٣٩٢	٤.٢٢١٩	١.٤١٩	٣٩١	- ٥.٢٦	٠.٠٠٠
النظرة للصفات السلبية بعد	٣٩٢	٤.٥٩٧٣	١.٢٧٤			

جدول رقم ٤جـ. قيم (ت) ودلالاتها للفروق في متوسطات النظرة النمطية للصفات السلبية بين أفراد العينة قبل القدوم وبعده

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
النظرة للصفات السلبية قبل	٣٦٧	٢.٨١٠٦	١.٩١٥	٣٦٦	- ٠.٨٣	٠.٤٠٩
النظرة للصفات الإيجابية بعد	٣٦٧	٢.٨٩٨٣	١.٣٧٤			

وعلى أي حال ، فإن في هذه النتيجة تأييدا واضحا للفرضية الثالثة من فرضيات الدراسة الحالية. فضلا عن تأييدها لكثير من نتائج البحوث التي كشفت عن اتجاهات

إيجابية نحو السعوديين [٤]، وتلك التي أكدت على احتمالية التحول في النظرة النمطية بعد الاتصال المباشر بموضوع النظرة [٢٤ ؛ ٣٨ ؛ ٤١ ؛ ٤٩]. كما يتسق مع النظرة القائلة بأن مجرد الاتصال كاف لتحقيق تحوير في المواقف والاتجاهات، نظرا لما تسهم فيه مثل هذه النظرة من تشكيل لانطباعات تكون في الغالب وليدة اللحظة [٤٦].

٢ - التباين في النظرة النمطية تبعا للاختلاف في الخلفية

أ) التباين في النظرة النمطية قبل القدوم

أسفرت نتائج التحليل (الجداول ٥أ، ب، جـ) عن أنه لا فرق بين أفراد العينة في النظرة قبل القدوم تبعا للفروق بينهم في العمر، والجنس، والمستوى الاجتماعي. الاقتصادي.

جدول رقم ٥ أ. تحليل التباين في النظرة النمطية بين أفراد العينة قبل القدوم في ضوء متغير العمر

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	٣	٠.٣٩٤٥	٠.١٣١٥	٠.٠٧٥٥	٠.٩٧٣١
	داخل المجموعات	٣٦٤	٦٣٣.٧٣٢٩	١٧٤١٠		

جدول رقم ٥ب. قيم (ت) ودلالاتها للفروق في متوسطات النظرة بين أفراد العينة قبل القدوم وفقا لمتغير الجنس

متغير الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
ذكور	٣٠٥	٤٠٩٦٦	١٣٠٧	٣٨٩	٠٦١	٠٥٤٢
إناث	٨٦	٣٩٩٧٩	١٣٧٩			

جدول رقم ٥جـ . قيم (ت) ودلالاتها للفروق في متوسطات النظرة بين أفراد العينة قبل القدوم وفقا لمتغير المستوى الاجتماعي – الاقتصادي

متغير المستوى الاجتماعي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
المتوسط	٢٤٤	٤.٠٦٦١	١.٢٥١	٣٦٤	- ٠.١٠	٠.٩٢٣
فوق المتوسط	١٢٢	٤.٠٨٠١	١.٤٢٠			

وفي كل هذا تأييد صريح للفرضية الرابعة من فرضيات الدراسة. بالمقابل، تشير الجداول ٦أ، ب، جـ إلى أن الفرق بين أفراد العينة في النظرة قبل القدوم اقتصر على اختلافهم في مستوى التعليم والديانة. إذ كانت الفروق بين أفراد العينة في النظرة واضحة الدلالة تبعا للاختلاف بينهم في مستوى التعليم. سواء كانت نظرة نمطية كلية للسعوديين أو نظرة للصفات الإيجابية والصفات السلبية كل على حدة.

جدول رقم ٦ أ. التباين في النظرة النمطية بين أفراد العينة قبل القدوم في ضوء متغير التعليم

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التعليم	بين المجموعات	٤	١٩.٣٤٨١	٤.٨٣٧٠	٢.٤٣٧٨	٠.٠٤٦
النظرة النمطية	داخل المجوعات	٣٨١	٧٥٥.٩٨٤٥	١.٩٨٤٢		
للصفات الإيجابية						
التعليم	بين المجموعات	٤	٥٢.٢٦٩١	١٣.٠٦٧٣	٣.٦٣٢٤	٠.٠٠٦
النظرة النمطية	داخل المجموعات	٣٥٧	١٢٨٤.٢٦٤٧	٣.٥٩٧٤		
للصفات السلبية						
التعليم	بين المجموعات	٤	٢١.٢٧١٢	٥.٣١٧٨	٣.١٢٧٤	٠.٠١٥
النظرة النمطية الكلية	داخل المجموعات	٣٨١	٦٤٧.٨٣٩٩	١.٧٠٠٤		

وفي هذا تأييد واضح للفرضية الخامسة من فرضيات الدراسة. وقد كشف اختبار شفيه للمقارنات البعدية بين متوسطات النظرة النمطية لأفراد العينة وفقا لمستوى التعليم عن منشأ هذه الفروق الإجمالية ذات الدلالة الإحصائية التي أسفر عنها تحليل التباين أعلاه. وكما يبدو من جدول رقم ٦ ب أن منشأ الفرق الإجمالي الذي كشف عنه تحليل التباين يعزى في الغالب إلى الفروق الثنائية بين متوسطات من مستويات تعليمهم منخفضة ومن مستويات تعليمهم عالية لصالح من مستويات تعليمهم عالية. ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن الأكثر تعلما أكثر عرضة للاتصال بالنظرة من الأقل تعلما بحكم اهتمامات ومستوى ثقافة كل منهما.

جدول رقم ٦ ب. المقارنة البعدية للفروق بين متوسطات النظرة وفقا لمتغير مستوى التعليم

مستويات التعليم		ابتدائي	دبلوم	جامعي	ماجستير	دكتوراه
	المتوسط	٣.٥٣٩٧	٤.٣٥٨٤	٤.٢٢٤٣	٤.٠٤١٥	٤.٠٠٠٥
ابتدائي	٣.٥٣٩٧					
دبلوم	٤.٣٥٨٤	*				
جامعي	٤.٢٢٤٣	*				
ماجستير	٤.٠٤١٥					
دكتوراه	٤.٠٠٠٥					

* الفروق الدالة بين المجموعتين.

من ناحية أخرى كان للديانة أيضا علاقة واضحة بالنظرة النمطية للسعوديين (جدول رقم ٦جـ)، فكانت هنالك فروق واضحة الدلالة بين أفراد العينة في النظرة للصفات الإيجابية والصفات السلبية. وكذا مجمل النظرة أو النظرة الكلية تبعا لاختلافهم في دياناتهم.

جدول رقم ٦ ج. قيم (ت) ودلالاتها للفروق في متوسطات النظرة بين أفراد العينة وفقا لمتغير الديانة

متغير الديانة		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
النظرة للصفات	مسلمون	٣٢٤	٤.٢٩٣١	١.٤٤٦	٣٨٦	٢.٢٨	٠.٠٢٣
الإيجابية	غير مسلمين	٦٤	٣.٨٥١٦	١.٢٦٢			
النظرة للصفات	مسلمون	٣٠٦	٢.٧٢٣٩	١.٩٦٦	٣٦١	- ١.٨٥	٠.٠٦٥
السلبية	غير مسلمين	٥٧	٣.٢٣٦٨	١.٦٣١			
النظرة	مسلمون	٣٢٤	٤.١٣٦٦	١.٣٥٤	٣٨٦	٢.٠٧	٠٠٣٩
الكلية	غير مسلمين	٦٤	٣.٧٦٣٥	١.١٢٢			

وكما يبدو من جدول رقم ٦ جـ أن المسلمين أكثر إيجابية في نظرتهم للسعوديين من غير المسلمين. وقد يكون هذا الموقف بفعل ما يحمله المسلمون عادة من انطباعات عن السعوديين كمسلمين قبل القدوم، والتي غالبا ما تكون إيجابية، كتأثير للوحدة في الانتماء والهوية. كما يلاحظ أن نظرة غير المسلمين أقل إيجابية. وقد يكون في مثل هذه النتيجة تأييد لما قد قيل عن موقف الأعضاء ممن هم خارج الجماعة من الأعضاء ممن هم داخل الجماعة أو ما يعرف بتأثير العضوية والهوية الجماعية [٢٧]. وفي هذه النتائج تأييد واضح للفرضية السادسة.

ب) التباين في النظرة النمطية بعد القدوم

أسفرت نتائج تحليل التباين (جدول رقم ٧أ، ب، جـ، د) بأنه لا فرق بين أفراد العينة في النظرة النمطية بعد القدوم تبعا للفروق بينهم في العمر، والجنس، والمستوى الاجتماعي ـ الاقتصادي. إذ تساوى الأفراد في النظرة على الرغم من التباين بينهم في هذه الخصائص.

جدول رقم ٧. التباين في النظرة النمطية بين أفراد العينة بعد القدوم في ضوء متغير العمر

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
العمر	بين المجموعات	٣	٤.٣٩١١	١.٤٦٣٧	١.٠٣٩٣	٠.٣٧٥٠
	داخل المجموعات	٣٩٤	٥٥٤.٨٧٩٥	١.٤٠٨٣		

جدول رقم ٧ب. قيم (ت) ودلالاتها للفروق بين متوسطات النظرة بين أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس

المتغيرات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
ذكور	٣٣٥	٣.٩٨٢٠	١.١٨٠	٤٢٢	٠.٧٦	٠.٤٤٥
إناث	٨٩	٣.٨٧٢٧	١.٢٦٧			

جدول رقم ٧جـ. قيم (ت) ودلالاتها للفروق في متوسطات النظرة بين أفراد العينة بعد القدوم وفقا لمتغير المستوى الاجتماعي – الاقتصادي

متغير المستوى الاجتماعي – الاقتصادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
المتوسط	٢٦٦	٣.٩٢٢٨	١.١٧٧	٣٩٥	- ٠.٤٥	٠.٦٥١
فوق المتوسط	١٣١	٣.٩٨٠١	١.٢٠٧			

وفي كل ما سبق تأييد صريح للفرضية السابعة من فرضيات الدراسة.

ولم تظهر فروق واضحة بين أفراد العينة في النظرة النمطية للسعوديين على الرغم من الاختلاف بينهم في مستويات التعليم (جدول رقم ٧د). وهذه النتيجة أخفقت في تأييد الفرضية الثامنة من فرضيات الدراسة.

جدول رقم ٧ د. التباين في النظرة النمطية بين أفراد العينة بعد القدوم في ضوء متغير التعليم

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
التعليم	بين المجموعات	٤	٧.٠٩٤٧	١.٧٧٣٧	١.٢٣٣٧	٠.٢٩٤
النظرة النمطية الكلية	داخل المجموعات	٤١٣	٥٩٢.١٥٣٥	١.٤٣٣٨		

في حين ظهرت فروق واضحة في النظرة للصفات الإيجابية والسلبية والنظرة النمطية الكلية (جدول رقم ٨أ) تبعا للاختلاف بين أفراد العينة في الديانة. وفي هذا تأييد للفرضية التاسعة من فرضيات الدراسة.

جدول رقم ٨أ. قيم (ت) ودلالاتها للفروق في متوسطات النظرة بين أفراد العينة بعد القدوم وفقا لمتغير الديانة

متغير الديانة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
النظرة للصفات الإيجابية مسلمون	٣٥٤	٤.٦٩٩٤	١.٢٨٧	١٠٣.٢٥	٣.٥٩	٠.٠٠١
غير مسلمين	٦٥	٤.١٧٤٤	١.٠٤٤			
النظرة للصفات السلبية مسلمون	٣٥٢	٢.٩١٦٧	١.٤٥١	١٠٢.٥٨	٣.٣٩	٠.٠٠١
غير مسلمين	٦٤	٢.٣٦٠٧	١.١٥٨			
النظرة الكلية مسلمون	٣٥٥	٤.٠٣٣٧	١.٢٤٦	١٣٢.٢٦	٤.٥٣	٠.٠٠٠
غير مسلمين	٦٥	٣.٥٠١٦	٠.٧٨٢			

واقتصر الفرق بين أفراد العينة في النظرة تبعا للاختلاف في نوع المهنة على النظرة للصفات الإيجابية والنظرة النمطية الكلية فقط (جدول رقم ٨ب)

جدول رقم ٨ ب. التباين في النظرة النمطية بين أفراد العينة بعد القدوم في ضوء متغير طبيعة المهنة

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
طبيعة المهنة	بين المجموعات	٢	٢٤.٩٨٣٧	١٢.٤٩١٩	٨.٧٢٩٣	٠.٠٠٠٢
النظرة للصفات	داخل المجموعات	٢٧٨	٣٩٧.٨٢٦٧	١.٤٣١٠		
الإيجابية						
طبيعة المهنة	بين المجموعات	٢	٧.٠٣٢٣	٣.٥١٦٢	١.٦٩٠٦	٠.١٨٦٣
النظرة للصفات	داخل المجموعات	٢٧٥	٥٧١.٩٦٧٩	٢.٠٧٩٩		
السلبية						
طبيعة المهنة	بين المجموعات	٢	١٥.٨١٦٧	٧.٩٠٨٤	٥.٦٨٠٤	٠.٠٠٣٨
النظرة الكلية	داخل المجموعات	٢٧٨	٣٨٧.٠٣٨٨	١.٣٩٢٢		

وقد كشف اختبار شفيه للمقارنات البعدية بين متوسطات النظرة النمطية بين أفراد العينة وفقا لطبيعة المهنة عن منشأ هذه الفروق الإجمالية ذات الدلالة الإحصائية التي أسفر عنها تحليل التباين أعلاه. وكما يبدو من جدول رقم ٨جـ أن منشأ الفرق الإجمالي الذي كشف عنه تحليل التباين يعزى في الغالب إلى الفروق الثنائية بين متوسطات من نوع مهنهم إدارية ومن نوع مهنهم أكاديمية لصالح من مهنهم إدارية. وفي هذا تأييد جلي للفرضية العاشرة من فرضيات الدراسة.

جدول رقم ٨جـ. المقارنة البعدية للفروق بين متوسطات النظرة وفقا لمتغير نوع المهنة

نوع المهنة		إدارية	فنية	أكاديمية
	المتوسط	٤.٥٧٧٧	٤.٢٥٧٣	٣.٩٢٧٩
إدارية	٤.٥٧٧٧			*
فنية	٤.٢٥٧٣			
أكاديمية	٣.٩٢٧٩			

* الفروق الدالة بين المجموعتين.

كما ظهرت فروق واضحة الدلالة بين أفراد العينة في النظرة النمطية الكلية تبعا لاختلافهم في مدة الإقامة بالسعودية (جدول رقم ٨د). ووفقا للاختلاف بينهم في مدة الإقامة، كانت هنالك فروق بينهم واضحة في النظرة للصفات الإيجابية. لكن لم تظهر بينهم فروق واضحة في النظرة للصفات السلبية.

جدول رقم ٨د. التباين في النظرة النمطية بين أفراد العينة بعد القدوم في ضوء متغير مدة الإقامة

المتغيرات	مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مدة الإقامة	بين المجموعات	٨	٢٤.٦٦٧٦	٣.٠٨٣٤	٢.٢١٨٣	٠.٠٢٥٤
النظرة الكلية	داخل المجموعات	٤٠١	٥٥٧.٣٩٤٣	١.٣٩٠٠		
مدة الإقامة	بين المجموعات	٨	٣٥.٦٥٠٩	٤.٤٥٦٤	٢.٩٦٧٥	٠.٠٠٣١
النظرة	داخل المجموعات	٤٠٠	٦٠٠.٦٨٤٠	١.٥٠١٧		
للصفات الإيجابية						
مدة الإقامة النظرة	بين المجموعات	٨	١٧.٨٨٣١	٢.٢٣٥٤	١.١٠٧٧	٠.٣٥٦٨
للصفات السلبية	داخل المجموعات	٣٩٧	٨٠١.١٣٦٩	٢.٠١٨٠		

وهكذا، يظهر من النتيجة أعلاه التأييد الواضح للفرضية الحادية عشرة من فرضيات الدراسة. إن مدة الإقامة تتيح فرصة للتثبت من صواب النظرة [٦٦]. فضلا عن أنها محدد لعمق الاتصال مع السعوديين. فإذا كان لمتغيرات الديانة ونوع المهنة تأثيرها مثلا. فإن هذا التأثير يتعزز مع طول مدة الإقامة بين السعوديين. إذ قد يعطي الفرصة للتحقق من النظرة السابقة. عدا أن هذه المتغيرات في مجموعها تمثل مؤشرات نوعية لطبيعة الاتصال بين المقيمين والسعوديين.

٣ - الاتصال والنظرة النمطية للسعوديين

أ) الاتصال غير المباشر والنظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم

يمثل هذا النوع من الاتصال اتصالا بالنظرة وليس اتصالا مباشرا بموضوع النظرة. مصدره في الغالب ما يشيع بين الناس أو تبثه وسائل الإعلام من اعتقادات حول السعوديون تسهم في تشكيل توقعات أفراد العينة وتخيلاتهم عن ما سوف يكون عليه السعوديون. وعلى أي حال، أسفرت نتيجة التحليل الإحصائي للعلاقة بين هذا النوع من الاتصال والنظرة النمطية للسعوديين باستخدام مربع كاي (جدول رقم ٩أ) بأن هنالك اختلافا بين ذوي الاتصال الأعلى وذوي الاتصال الأدنى من المقيمين في النظرة النمطية الكلية للسعوديين. إلا أنه لم يكن عند المستوى المطلوب لهذه الدراسة (٠.٠٥).

جدول رقم ٩أ. مربع كاي، الاتصال غير المباشر والنظرة النمطية الكلية للسعوديين قبل القدوم

الاتصال	النظرة النمطية			
	أعلى	متوسط	أدنى	
أعلى	٣٠	٤٥	١٧	٩٢
	٣٢.٦	٤٨.٩	١٨.٥	٢٣.٨
	٣٠.٦	٢٣.٧	١٧.٢	
	٧.٨	١١.٦	٤.٤	
متوسط	٥١	٩٢	٥٠	١٩٣
	٢٦.٤	٤٧.٧	٢٥.٩	٤٩.٩
	٥٢	٤٨.٤	٥٠.٥	
	١٣.٢	٢٣.٨	١٢.٩	
أدنى	١٧	٥٣	٣٢	١٠٢
	١٦.٧	٥٢	٣١.٤	٢٦.٤
	١٧.٣	٢٧.٩	٣٢.٣	
	٤.٤	١٣.٧	٨.٣	
الأعمدة	٩٨	١٩٠	٩٩	٣٨٧
المجموع	٢٥.٣	٤٩.١	٢٥.٦	١٠٠

* قيمة مربع كاي= ٨.٤٥٠٢٤ درجة الحرية= ٤ ؛ مستوى الدلالة= ٠.٠٧٦٤١ .

وبالمثل لم تكشف نتيجة التحليل الإحصائي عن وجود علاقة بين الاتصال غير المباشر والنظرة للصفات الإيجابية وللصفات السلبية للسعوديين قبل القدوم (جداول رقم ٩ ب، وجدول رقم ٩جـ). وهذه النتائج لا تدعم بوضوح الفرضية الثانية عشرة حول العلاقة بين الاتصال غير المباشر والنظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم.

جدول رقم ٩ب. مربع كاي، الاتصال غير المباشر والنظرة للصفات الإيجابية للسعوديين قبل القدوم

الاتصال	النظرة النمطية			
	أعلى	متوسط	أدنى	
أعلى	٣٢	٤٣	١٧	٩٢
	٣٤.٨	٤٦.٧	١٨.٥	٢٣.٨
	٣١.١	٢٣	١٧.٥	
	٨.٣	١١.١	٤.٤	
متوسط	٥٢	٩٢	٤٩	١٩٣
	٢٦.٩	٤٧.٧	٢٥.٤	٤٩.٩
	٥٠.٥	٤٩.٢	٥٠.٥	
	١٣.٤	٢٣.٨	١٢.٧	
أدنى	١٩	٥٢	٣١	١٠٢
	١٨.٦	٥١	٣٠.٤	٢٦.٤
	١٨.٤	٢٧.٨	٣٢	
	٤.٩	١٣.٤	٨	
الأعمدة	١٠٣	١٨٧	٩٧	٣٨٧
المجموع	٢٦.٦	٤٨.٣	٢٥.١	١٠٠

* قيمة مربع كاي = ٧.٧٢٨٢١ ؛ درجة الحرية= ٤ ؛ مستوى الدلالة= ٠.١٠٢٠٦ .

جدول رقم ٩جـ. مربع كاي، الاتصال غير المباشر والنظرة للصفات السلبية للسعوديين قبل القدوم

الاتصال	النظرة النمطية			
	أعلى	متوسط	أدنى	
أعلى	١٨	٣٨	٣٠	٨٦
	٢٠.٩	٤٤.٢	٣٤.٩	٢٣.٧
	١٩.٨	٢٣.٣	٢٧.٥	
	٥	١٠.٥	٨.٣	
متوسط	٥٣	٧٧	٥٠	١٨٠
	٢٩.٤	٤٢.٨	٢٧.٨	٤٩.٦
	٥٨.٢	٤٧.٢	٤٥.٩	
	١٤.٦	٢١.٢	١٣.٨	
أدنى	٢٠	٤٨	٢٩	٩٧
	٢٠.٦	٤٩.٥	٢٩.٩	٢٦.٧
	٢٢	٢٩.٤	٢٦.٦	
	٥.٥	١٣.٢	٨	
الأعمدة	٩١	١٦٣	١٠٩	٣٦٣
المجموع	٢٥.١	٤٤.٩	٣٠	١٠٠

* قيمة مربع كاي = ٤.٣٥٢٣٢ ؛ درجة الحرية= ٤ ؛ مستوى الدلالة= ٠.٣٦٠٤٢ .

ب) الاتصال المباشر والنظرة النمطية للسعوديين

نصت الفرضية الثالثة عشرة على أن هنالك علاقة بين الاتصال المباشر بالسعوديين والنظرة النمطية لهم. والاتصال المباشر بالسعوديين يمثل تعرض أفراد العينة للسعوديين دون وسيط. وهو ما يمثل الافتراض الأساس الذي قامت عليه الدراسة من أنه سيكون للمقيمين اتصال مباشر بالسعوديين قد يسهم في تشكيل انطباعات معينة نحوهم أو تحوير انطباعات عنهم سابقة ، وفقا لنوع خبرتهم معهم. لقد أسفرت نتيجة التحليل الإحصائي للعلاقة بين هذا النوع من الاتصال والنظرة النمطية الكلية للسعوديين باستخدام مربع

كاي، (جدول رقم ١٠أ) بأن لا اختلاف واضح الدلالة بين ذوي الاتصال الأعلى والاتصال الأدنى من المقيمين في النظرة النمطية للسعوديين.

جدول رقم ١٠أ. مربع كاي، الاتصال المباشر والنظرة النمطية الكلية للسعوديين بعد القدوم

الاتصال	النظرة النمطية			
	أعلى	متوسط	أدنى	
أعلى	٢٨	٤٦	٣٦	١١٠
	٢٥.٥	٤١.٨	٣٢.٧	٢٥.٨
	٢٥.٧	٢٢	٣٣.٣	
	٦.٦	١٠.٨	٨.٥	
متوسط	٥٤	١٠٤	٥١	٢٠٩
	٢٥.٨	٤٩.٨	٢٤.٤	٤٩.١
	٤٩.٥	٤٩.٨	٤٧.٢	
	١٢.٧	٢٤.٤	١٢	
أدنى	٢٧	٥٩	٢١	١٠٧
	٢٥.٢	٥٥.١	١٩.٦	٢٥.١
	٢٤.٨	٢٨.٢	١٩.٤	
	٦.٣	١٣.٨	٤.٩	
الأعمدة	١٠٩	٢٠٩	١٠٨	٤٢٦
المجموع	٢٥.٦	٤٩.١	٢٥.٤	١٠٠

قيمة مربع كاي= ٥.٨٣٢٣٩ ؛ درجة الحرية= ٤ ؛ مستوى الدلالة= ٠.٢١٢٠٢ .

وبفحص العلاقة بين الاتصال المباشر والنظرة لصفات السعوديين الإيجابية وصفاتهم السلبية باستخدام مربع كاي، تبين أنه لا علاقة للاتصال بالنظرة للصفات الإيجابية أو السلبية للسعوديين (جداول رقم ١٠ب، وجدول رقم ١٠جـ). وهكذا لا تدعم النتيجة الحالية الفرضية الثالثة عشرة من فرضيات الدراسة.

جدول رقم ١٠ب. مربع كاي، الاتصال المباشر والنظرة للصفات الإيجابية للسعوديين بعد القدوم

الاتصال	النظرة النمطية			
	أعلى	متوسط	أدنى	
أعلى	٢٥	٥٣	٣١	١٠٩
	٢٢.٩	٤٨.٦	٢٨.٤	٢٥.٦
	٢٢.٥	٢٥.٦	٢٩	
	٥.٩	١٢.٥	٧.٣	
متوسط	٥٨	٩٨	٥٣	٢٠٩
	٢٧.٨	٤٦.٩	٢٥.٤	٤٩.٢
	٥٢.٣	٤٧.٣	٤٩.٥	
	١٣.٦	٢٣.١	١٢.٥	
أدنى	٢٨	٥٦	٢٣	١٠٧
	٢٦.٢	٥٢.٣	٢١.٥	٢٥.٢
	٢٥.٢	٢٧.١	٢١.٥	
	٦.٦	١٣.٢	٥.٤	
الأعمدة	١١١	٢٠٧	١٠٧	٤٢٥
المجموع	٢٦.١	٤٨.٧	٢٥.٢	١٠٠

❖ قيمة مربع كاي= ٢.١٠٧٢٨ ؛ درجة الحرية= ٤ ؛ مستوى الدلالة= ٠.٧١٦٠٤ .

جدول رقم ١٠جـ. مربع كاي، الاتصال المباشر والنظرة للصفات السلبية للسعوديين بعد القدوم

الاتصال	النظرة النمطية			
	أعلى	متوسط	أدنى	
أعلى	٢٤	٤٨	٣٤	١٠٦
	٢٢.٦	٤٥.٣	٣٢.١	٢٥.١
	٢٢.٤	٢٣.١	٣١.٨	
	٥.٧	١١.٤	٨.١	
متوسط	٥١	١١١	٤٧	٢٠٩
	٢٤.٤	٥٣.١	٢٢.٥	٤٩.٥

تابع جدول رقم ١٠جـ

الاتصال	النظرة النمطية			
	أعلى	متوسط	أدنى	
	٤٧٧	٥٣.٤	٤٣.٩	
	١٢.١	٢٦.٣	١١.١	
أدنى	٣٢	٤٩	٢٦	١٠٧
	٢٩.٩	٤٥.٨	٢٤.٣	٢٥.٤
	٢٩.٩	٢٣.٦	٢٤.٣	
	٧.٦	١١.٦	٦.٢	
الأعمدة	١٠٧	٢٠٨	١٠٧	٤٢٢
المجموع	٢٥٤	٤٩٣	٢٥.٤	١٠٠

* قيمة مربع كاي= ٥.٠٩٨٩٧ ؛ درجة الحرية= ٤ ؛ مستوى الدلالة= ٠.٢٧٧٢٩ .

مناقشة النتائج

إن غياب العلاقة بين النظرة النمطية للسعوديين ومتغيرات العمر والجنس والحالة الاجتماعية أمر متوقع إذا ما أخذنا في الاعتبار طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة. فالنمطية كخاصية من خصائص هذه الظاهرة تجعل من الممكن انتشار النظرة بطريقة نمطية بين مختلف الشرائح الاجتماعية في مجتمع ما توافر وسيط في نقلها. فلا غرابة إذن أن تكون النظرة مشاعة بين الأفراد بغض النظر عن هذه الخلفيات لهم. وقد يكون ذلك تأثيرا لما يعرف بوهم التجانس [٤٦] أو الارتباط الوهمي [٦٧]. وإن حدث اختلاف بين الأفراد في نوع النظرة فقد يعود في جانب منه ـ لاختلاف مستويات تعليمهم وهذا ما ظهر من نتائج الدراسة الحالية. إذ كان هنالك تباين في العلاقة بين النظرة النمطية ومستوى التعليم قبل القدوم. وغياب التباين في العلاقة بين النظرة ومستوى التعليم بعد القدوم قد يكون تأثيرا للاختلاف بين أفراد العينة في مستوى الاتصال. لكن ماذا عن غياب العلاقة بين الاتصال والنظرة النمطية ؟

لقد كان من نتائج الدراسة الحالية أن لا علاقة للاتصال بنوعيه بالنظرة النمطية. على أن مثل هذه النتيجة ليست نهائية. فالنتيجة تشير إلى وجود علاقة بين هذا النوع من الاتصال والنظرة النمطية غير أنه لم يكن عند المستوى المطلوب لهذه الدراسة (٠.٠٥). كما أن التباين في النظرة قبل القدوم تبعا للاختلاف بين أفراد العينة في مستوى التعليم يوحي بوجود علاقة بين الاتصال بالنظرة النمطية والنظرة للسعوديين. إذ كيف يكون هنالك تباين في النظرة تبعا للاختلاف في مستوى التعليم دون اتصال سابق لأفراد العينة بنظرة من نوع ما لموضوع النظرة وهم السعوديون؟ إن ما حدث هو غياب التباين في النظرة لموضوع النظرة بين الأدنى والأعلى تعلما. فتساوى حينئذ الأدنى والأعلى تعلما في النظرة للسعوديين. فالعلاقة بين النظرة ومستوى التعليم قبل القدوم قد تشير إلى أن الأدنى تعليما أكثر عرضة للأخذ بالنظرة دون تمعن فيها. والأعلى في تعليمه أكثر تورعا في الأخذ بأي نظرة مشاعة دون تمحيص لها. ثم ألا يؤكد غياب العلاقة بين النظرة النمطية ومستوى التعليم بعد القدوم تأثير الاتصال المباشر على تشكيل نظرة نمطية معينة لأفراد العينة ـ على اختلاف مستوياتهم التعليمية ـ عن السعوديين؟ ومما يؤكد وجود علاقة بين الاتصال والنظرة الاختلاف في علاقة بعض متغيرات الدراسة بمحتوى ونوع النظرة. فقد كان هنالك غياب للعلاقة بين النظرة للصفات السلبية ومتغيرات المهنة ومدة الإقامة. في حين كان لهذه المتغيرات علاقة واضحة بالنظرة النمطية الكلية والنظرة للصفات الإيجابية. فضلا عن أن نتيجة المقارنة بين النظرة النمطية قبل القدوم والنظرة بعدها تشير إلى اختلاف بينهما لصالح النظرة النمطية بعد القدوم. وهذا يوحي بتأثير للاتصال المباشر على النظرة النمطية ، فالاتصال أتاح الفرصة لأفراد العينة للتحقق من النظرة. عليه ، قد يعزى السبب في غياب العلاقة بين الاتصال والنظرة النمطية ـ في جانب منه ـ إلى قياس الاتصال نفسه. ولعل قياس الاتصال بطريقة دقيقه يمكن من التعرف على حقيقة علاقته بالنظرة النمطية . لأن هنالك من الدراسات ـ كما أسلفنا ـ ما يشير إلى أن للاتصال تأثيره على الاتجاهات

والتعصب. إذ يسهم الاتصال في تغيير الاتجاه أو تخفيف التعصب. والنظرة النمطية فئة خاصة من الاتجاهات وثيقة الصلة بالتعصب [١٩]. على أن مثل هذا التأثير لا يتحقق إلا تحت ظروف معينة وفي ضوء شروط محددة. ومن ظروف الاتصال ذات العلاقة بالنظرة النمطية الإيجابية تلك الظروف التي تتميز:

١- بالتكافؤ في المكانة الاجتماعية بين الأعضاء من الجماعات التي يقوم بينها اتصال.

٢- ويكون الاتصال فيها عن قرب وليس اتصالا عرضيا.

٣- ويكون الاتصال بين المجموعتين سارا أو مجزيا.

٤- وأن يعمل الأعضاء من المجموعتين باتجاه تحقيق هدف مشترك [١٠، ص ٢١٥].

فالاتصال الذي يتم عن غير اختيار والمبطن بالتوتر. والذي يولد تنافسا بين الجماعتين. وتنتقص فيه وجاهة ومكانة جماعة في مقابل الأخرى. وتكون فيه المعايير الأخلاقية للجماعات التي على اتصال ببعض متعارضة. والاتصال فيه بين جماعة أكثرية وجماعة أقلية، أعضاء الجماعة الأقلية فيها أدنى مكانة اجتماعية[٤٦، ص ٢١٦]. كل ذلك يعزز من النظرة السلبية [٣٢].

وما يجب معرفته هو أن الاتصال بين أعضاء الجماعات المختلفة في حد ذاته لا يقود بالضرورة لمخرجات إيجابية. فالمحدد الفعلي لنوع التأثير هو طبيعة الاتصال وليس مجرد تكرار الاتصال [٦٨]. إذ المفتاح للنجاح في تغير الاتجاهات هو المشاركة والارتباط الشخصي بين أفراد المجموعتين. وقد تقف خصائص موقف الاتصال حائلا دون استفادة الأفراد من الاتصال بأعضاء الجماعة موضوع النظرة. وفي أحوال كثيرة، قد يعزز الاتصال من كثافة الاتجاهات الأولية المسبقة [٢٨]. والاتصال وإن كان يوميا لا يقود بالضرورة لتغير في النظرة "ما لم يكن اتصالا يمكن من التعرف على طموحات ومخاوف الآخر وما يحب أو يكره. فالاتصال السطحي والمرتبط بالأدوار لا يضيف شيئا حول معرفة الأشخاص. وقد يحدث التغير عند التكافؤ بين طرفي العلاقة في المكانة. وفي حالة أن

أحدهما يعلو أو يتدنى في مكانته عن الآخر، فمن المحتمل أن تتخذ طبيعة الاتصال بينهما شكل علاقات الأدوار، مع فرص أضعف لعلاقات قوية بينهما. وهذا بدوره قد يحد من احتمالية التغير في النظرة النمطية لكل منهما. كما أن لخصائص الأفراد الشخصية تأثيرها. إذ يجب أن يكون من يتصل بهم من أعضاء الجماعة المستهدفة بالنظرة لهم من الصفات الشخصية ما هو مغاير للنظرة التي يحملها عنهم أعضاء الجماعة الأخرى. ومن العوامل المساعدة أيضا أن يتصف أولئك الأعضاء بصفات شبيهة بالطرف الآخر كالاهتمامات والسمات الشخصية" [٦٨، ص ٣٤٢].

والملاحظ أن قياس الاتصال في هذه الدراسة تضمن قياس التكرار في الاتصال لامحتوى الاتصال وظروفه. وبهذا افتقر للكثير من الخصائص التي تمثل شروطا لازمة لعلاقة الاتصال بالنظرة النمطية. وتبقى حقيقة أن للاتصال صلة بالنظرة النمطية لكن تحت ظروف معينة وطبقا لشروط محددة. متى ما توافرت كان للاتصال تأثيره على النظرة النمطية سلبا أو إيجابا. يؤكد ذلك الفرق الواضح بين النظرة بعد القدوم والنظرة قبل القدوم. ولعل التباين الواضح في النظرة العائد للاختلاف بين أفراد العينة في نوع المهنة والديانة ما يشير إلى توافر بعض شروط العلاقة بين الاتصال المباشر والنظرة النمطية للسعوديين. يعزز من الأخذ بهذا القول ما ظهر من علاقة واضحة بين متغيري مدة الإقامة في السعودية والنظرة النمطية للسعوديين. إذ توحي بازدياد تأثير المتغيرات الآنفة الذكر مع طول فترة الإقامة في السعودية. وهذا بذاته مؤشر على شرط آخر يتعلق بظروف الاتصال.

وخلاصة القول أن تأثير الاتصال يمكن من تزويد الفرد بمعلومة تفيده في تثبيت ما كان قد عرف عن موضوع النظرة. أو أن تصطدم مثل هذه المعلومات مع ما لديه من سابق معلومات فتدفعه إلى تغيير موقفه. وعلى أي حال يبقى لنوع الخبرة الناجمة عن الاتصال دورها في تحديد طبيعة النظرة النمطية. ويعرف مثل هذا التأثير للاتصال من وجهة نظر معرفية بالتثبت السلوكي behavioral confirmation من صواب النظرة النمطية [٥٩]. إن

قياس الاتصال بطريقة تأخذ في الاعتبار شروط الاتصال ذي التأثير على النظرة مقوم أساس في تحديد علاقة النظرة بالاتصال. وقد يعزي غياب تأثير الاتصال على النظرة في هذه الدراسة إلى افتقارها لهذا الشرط في القياس.

وعلى افتراض سلامة القياس لمتغير الاتصال، وأن لا صلة البتة للاتصال بنوعيه بالنظرة النمطية، فإنه سوف يكون في مثل هذه النتيجة دعم لنتائج دراسات سابقة لم تنته إلى وجود علاقة للاتصال بالنظرة [٣٨؛ ٥٤]. وكذا، تأييد لما قيل حول ما تتصف به النظرة النمطية من صلابة وجمود ونزعة للتعميم. أو كما وصفها ما ير [٣٤ ، ص٢٩١] بأنها "اعتقاد حول الصفات الشخصية لجماعة من الناس. يمكن أن يكون مبالغا في تعميمها، غير واضحة ومقاومة للمعلومات الجديدة." وما ذكر عن المتغيرات التي تسهم عادة في تشكيل النظرة النمطية للموضوعات في بيئة الأفراد، من نوع ما يعرف بوهم التجانس أو وهم الارتباط. فضلا عن تأثيرات الانتماء للجماعة والهوية الاجتماعية كالتحيز في النظرة لمن هم داخل الجماعة ومن هم خارج الجماعة [١٣؛ ١١]. وقد لا يخرج موقف أفراد العينة من السعوديين حينئذ عن سياق هذه التأثيرات. على أن هذه التفسيرات لا تعدو عن كونها تأملات محضة. إذ أن الجزم بمثل هذه التأثيرات يتطلب تصميما أدق لدراسة الظاهرة. يأخذ في الاعتبار حجم العينة وقياسا موضوعيا دقيقا للاتصال بنوعية، قبل القدوم وبعده في علاقته بالنظرة النمطية. وهذا كله خارج نطاق اهتمامات الدراسة الحالية.

الخلاصة والتوصيات

كان الهدف من الدراسة التعرف على النظرة النمطية للسعوديين بين أفراد عينة من المقيمين في السعودية من غير السعوديين. وقد أسفرت نتائج التحليل الإحصائي للبيانات التي تم جمعها من عينة عشوائية للأفراد العاملين من غير السعوديين في جامعة الملك سعود بالرياض وعددهم ٤٠٤ ومن كافة وحدات الجامعة إلى:

١- وجود نظرة نمطية معينة بين أفراد العينة للسعوديين تمثلت في مجموعة الصفات التي وصف بها السعوديون من قبلهم.

٢- أن النظرة في مجملها إيجابية. وزادت إيجابية بعد القدوم عما كانت عليه قبل القدوم

٣- أن لا تباين في النظرة النمطية بين أفراد العينة تبعا للاختلاف بينهم في متغيرات العمر، والجنس، والمستوى الاجتماعي ـ الاقتصادي، سواء كان ذلك قبل القدوم أو بعده.

٤- هنالك تباين في النظرة النمطية للسعوديين قبل القدوم مع الاختلاف بين أفراد العينة في مستوى التعليم والديانة. هذا وإن كان هنالك تباين بين أفراد العينة في النظرة النمطية بعد القدوم مع اختلاف الديانة، فإن مثل هذا التباين في النظرة يتلاشى مع الاختلاف بينهم في مستوى التعليم.

٥ - هنالك تباين في النظرة النمطية الكلية والنظرة للصفات الإيجابية بعد القدوم تبعا للاختلاف بين أفراد العينة في نوع المهنة ومدة الإقامة في السعودية.

٦ - إنه لا يوجد علاقة للاتصال غير المباشر بالنظرة للسعوديين قبل القدوم. ولا علاقة للاتصال المباشر مع السعوديين بالنظرة النمطية للسعوديين بعد القدوم.

وفي كل ما سبق ذكره من نتائج إجابة واضحة لما أثير من تساؤلات في مقدمة هذه الدراسة. ما سبق ذكره من استنتاجات تظل محدودة حتى يتم فحصها من قبل دراسات لاحقة تأخذ في الاعتبار حجم العينة المدروسة وتباينها في الخصائص. وكذا المقياس المستخدم في قياس متغير الاتصال بما يتيح فرصة التحقق من هذه النتائج. على أن هذا لا يقف حائلا دون تدوين بعض التأملات. من ذلك:

١- أن التغير في الموقف من الصفات من إيجابية إلى أكثر إيجابية أو العكس يعكس حقيقة كونية تتعلق بطبيعة السلوك البشري. إذ من الطبيعي أن تتحول نظرة أي كائن

بشري للموضوعات المختلفة في بيئته عما كانت عليه عند خبرته الأولى معها. فالنظرة الأولى عادة ما تكون أولية وليدة توقعات مسبقة أو خبرة قليلة. ومثل هذه النظرة الأولية قابلة للتغير مع زيادة الخبرة. والتعرض لموضوع النظرة مباشرة ولفترة معقولة أحد مصادر هذه الخبرة. وعلى أي حال، يعد التحول في النظرة مثالا حيا لما يعرف بتأثير الإدراك في تشكيل الانطباعات [٢٨].

٢ - إن التحول الملحوظ في الموقف من صفات بعينها وبشكل مغاير لما كان يعتقد أن تكون عليه ينطوي على مضامين عدة منها: أ) أن مثل هذه الصفات لم تكن في حقيقتها كذلك في الواقع المعاش. ومن ثم كان للخبرة المباشرة مع موضوع النظرة تأثيره في تصحيح هذه النظرة الخاطئة. ب) أن في مثل هذا الموقف تأكيدا على طبيعة النظرة النمطية كنظرة مبالغ فيها في الموقف من الأشياء [٣٤]. جـ) التأكيد على دور الآخرين كمصدر من مصادر ذات الفرد. فالفرد قد يحمل فكرة عن نفسه صائبة أو خاطئة وموقف الآخرين سيحدد مدى صحتها. والتحول الملحوظ لأفراد العينة في الموقف من صفات طالما شاعت بين الناس على أنها صفات مميزة للسعوديين يتطلب مزيدا من الجهد للتحقق من الموقف منها. وذلك عن طريق إعادة الدراسة على نطاق واسع. ولعل ذلك يسهم في تحديد الأسباب الموضوعية لهذا التحول في النظرة. ومن التساؤلات ذات العلاقة والتي تحتاج إلى إجابة: ما دور وسائل الإعلام في تشكيل نظرة خاطئة عن السعوديين، سواء كانت محلية أو عالمية ؟ تؤكد كثير من الدراسات أن للإعلام الأجنبي دوره في بلورة نظرات غير صائبة عن العرب [٦٤] والمسلمين عموما [٨]. ونحن عرب وفي ذات الوقت مسلمون. فهل لهذا الموقف من وسائل الإعلام الأجنبي تأثيره على النظرة للسعوديين أيضا؟ ماذا عن تأثير الإعلام المحلي، وهل يمكن أن يسهم في تشكيل نظرة خاطئة عن السعوديين؟ كيف يكون ذلك؟ إن الإجابة عن مثل هذه التساؤلات سوف تزيد من وعي المواطن السعودي بحقيقة ذاته. إذ التعرف على حقيقة النظرة سيقود إلى تعزيز جوانب الإيجاب في ذوات

الأفراد. عدا السعي في تجنب كل ما من شأنه أن يسهم في تشكيل مواقف خاطئة من قبل الآخرين ضده. ولاشك أن وسائل الإعلام بكافة قنواتها تتحمل العبء الأكبر في تصحيح المسار.

٣ - أسفر التحليل العاملي لنظرة المقيمين للسعوديين عن تمركز النظرة حول ما كان من الصفات اجتماعيا. وتأكدت هذه النزعة في النظرة عند التحليل العاملي لنظرة المقيمين للسعوديين بعد القدوم. ومقارنة هذه النتيجة بما سبق من نتائج الدراسات السابقة لأفراد من ثقافات مشابهة ومغايرة [١١ ؛ ٦] يشير إلى اتصاف السعوديين بخصائص سلوكية معينة قد تميزهم عن غيرهم. لذا يستحسن إعادة الدراسة للتعرف على حقيقة ما يميز السعوديين كعرب وكمسلمين عن غيرهم من أبناء الثقافات الأخرى.

٤- ما وصف به السعوديون من صفات يوحي بما قيل عن السمة الجمعية للمجتمعات الشرقية. والتي أسفرت عنه كثير من الدراسات التي تبنت المقارنة بين القيم الفردية والجمعية كمحددات للهوية الاجتماعية للأفراد عبر ثقافات مختلفة [١١]. ولعل الأبحاث اللاحقة تتولى مهمة التحقق من هذه التأملات. وإذا كانت النظرة النمطية مظهرا من مظاهر العلاقة بين الجماعات، والبلاد السعودية تعج بالكثير من المقيمين من جنسيات وثقافات مختلفة، ومن ثم فالفرصة مواتية للتعرف على طبيعة العلاقات بين هذه الجماعات في ضوء ما تحمله كل جماعة نحو الأخرى من نظرات تحكم نوعية العلاقات بينها.

٥ - آخذين في الاعتبار تأثير متغير التشابه على اتجاهات الأفراد ومتى يكون للتشابه تأثيره الإيجابي في تشكيل الاتجاهات [٦٣]، فإنه يمكن القول بأن النظرة الإيجابية للمسلمين نحو السعوديين مقارنة بنظرة غير السعوديين سببه ما قد يحمله المسلمون من توقعات تتعلق بخصائص السعوديين مبنية على إدراكهم المسبق للسعوديين كمسلمين. خلافا لغير المسلمين الذي قد يجهلون الكثير عن السعوديين، أو أن لهم من الخبرات مع السعوديين ما يعزز من نظرتهم السابقة للسعوديين. عدا أن المسلمين قد يكونون أقدر على

التماس العذر للسعوديين فيما لو خبروا منهم مالا يرضيهم. وعلى أي حال قد يكون للمسلمين موقف سلبي من بعض صفات السعوديين، غير أن جماع موقفهم من صفات السعوديين ينبئ عن نظرة لهم إيجابية. ثم هل تعكس النظرة السلبية من غير المسلمين تحيزا عنصريا ضد السعوديين؟ على افتراض أن النظرة صادرة من أعضاء خارج الجماعة. وغالبا ما يشوب هذا النوع من النظرات تحيزات كما أثبتت ذلك كثير من الدراسات [١٣ ؛ ٣٢ ؛ ٣٤].

٦ - إذا ما أخذنا في الاعتبار أن السعوديين عرب ومسلمون، فإن نتائج الدراسة الحالية تتفق مع نتائج دراسة باكستانية سابقة [٦٩] وصف فيها العرب من قبل الباكستانيين بصفات إيجابية. وقد علل الباحث ذلك بمماثلة العرب للباكستانيين في الدين كمسلمين. وفي المقابل لا تتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة إيرانية سابقة [٤٤] وصف فيها العرب بصفات سلبية. وقد أرجع الباحثان السبب في ذلك إلى العلاقات العربية الإيرانية بسبب الحرب العراقية ـ الإيرانية. وعلى أي حال تشير نتائج كل من هاتين الدراستين، ومثلها نتائج الدراسة الحالية، إلى دور المتغيرات الأيديولوجية والاجتماعية والسياسية في تشكيل النظرة النمطية على أساس التشابه أو الاختلاف مع الغير ممن هم خارج الجماعة أو المجتمع.

٧- كان لمتغيرات الديانة والمهنة علاقة مباشرة بالتباين بين أفراد العينة في النظرة النمطية قبل وبعد القدوم. وهذه العوامل تمثل ظروفا للاتصال ذات تأثير على نوعية الاتصال. حبذا لو تمت دراسة العلاقة بين هذه المتغيرات كعامل وسيط في تحديد طبيعة علاقة الاتصال بالنظرة النمطية. وإذا كان للتعليم علاقته بالنظرة النمطية قبل القدوم غير أنها تلاشت بعد القدوم. فإن دراسة العلاقة بين الاتصال بالنظرة ومستوى التعليم سوف يسهم في تحديد دور التعليم كعامل وسيط في العلاقة بين الاتصال بنوعيه والنظرة النمطية.

٨ - الموقف من الصفات باستخدام قائمة تقدير صفات من النوع الذي استخدم في هذه الدراسة يحد من زيادة معدل الاستجابة ، لأنه ينطوي على صيغ للإجابة مباشرة تثير عادة حساسية المستجيبين له. وهذا ما واجه الباحث عند تطبيقه لدراسته. لذا لابد من إعادة دراسة الظاهرة باستخدام مقاييس تتضمن أبعادا مختلفة للصفات موضوع الدراسة في صيغة مواقف افتراضية ، طلبا لسلامة الإجابة مع استبعاد حساسية المستجيب. وهذا ما تتميز به المقاييس المبنية على استخدام مواقف افتراضية ، خاصة أن مثل هذا الموضوع بالغ الحساسية. إن هذا النوع من المقاييس سوف يساعد على التحقق من واقع النظرة للسعوديين. وفي ذات الوقت يمكن من التعرف على مدى الإجماع والاختلاف بين أفراد العينة في النظرة للسعوديين.

٩- تمثل النظرة النمطية موقفا لصاحب النظرة من موضوع النظرة. وقد ثبت بالبحث تأثير الإعلام على النظرة النمطية للأفراد [٧٠]. وفي الدراسة الحالية لم يكن للاتصال بالنظرة والتي وسيطها الإعلام علاقة بالنظرة النمطية للسعوديين. لذا يصبح من الأهمية بمكان أن تعاد دراسة تأثير وسائل الإعلام على هذه النظرة النمطية. وذلك باستخدام أساليب دقيقة في القياس لها القدرة على اكتشاف هذا النوع من التأثير. ومثل هذا القول ينطبق أيضا على الاتصال بالسعوديين بعد القدوم إذ لم يكن للاتصال علاقة بالنظرة النمطية للسعوديين.

١٠ - ظواهر من مثل وهم التجانس والارتباط الوهمي أو وهم الارتباط متغيرات معرفية تسهم في تشكيل النظرة النمطية لأفراد من جماعة معينة تجاه من هم خارج تلك الجماعة [٦٧]. وقد أشار الباحث إلى احتمالية تأثيرها على النظرة النمطية للسعوديين في معرض مناقشته لنتائج الدراسة الحالية. لذا يستحسن التأكد من هذه التأثيرات المعرفية على النظرة النمطية للسعوديين من قبل أفراد العمالة المقيمة في السعودية. وقد أسفرت دراسات سابقة في أوساط مغايرة عن مثل هذه التأثيرات [٣٤].

وفي الختام، تبقى حقيقة وهي أن السعوديين بشر كغيرهم من البشر تسري عليهم القوانين التي تحكم سلوك البشر من الضعف والوهن. وإن كان لغيرهم نظرة لهم تختلف عما يرونه في أنفسهم، فقد تكون نتاج ضعف بهم أو ضعف بغيرهم ممن يرونهم. وفي أي من الموقفين يبقى لعوامل البيئة المحيطة بهم دورها في تشكيل هذه النظرة.

ملحق رقم ١. قوائم تقدير الصفات

فيما يلي مجموعة من المفردات التي تمثل في نظرنا بعض الصفات التي يمكن وصف الأفراد بها. أود من خلالها التعرف على انطباعاتك عن مدى توافر مثل هذه الصفات في السعوديين كأشخاص. حاول أن تحدد انطباعك عن طريق اختيار الدرجة من الصفة التي تراها أصدق في تمثيل انطباعك عنهم على مقياس الصفات المدرجة أدناه.

لاحظ: أن مقياس كل صفة يتدرج من (٠-٧). الرقم (٠) يشير إلى غياب تلك الصفات فيهم، بينما الرقم (٧) يشير إلى وجودها فيهم بدرجة عالية جدا. مثلا:

غير طيب مطلقا ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ طيب جدا

المطلوب: وضع دائرة (O) حول الرقم الذي يمثل درجة انطباعك عن السعوديين فيما يتعلق بكل صفة (قبل وبعد قدومك) للسعودية:

الصفات	درجة انطباعك	
	قبل القدوم	بعد القدوم
القسوة (الشراسة، الفظاظة)	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
السيطرة (حب الهيمنة)	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
الولع بالملذات	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
الطموح	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
المثابرة	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
الكسل	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
الثرثرة	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

العملية(إلى أي مدى هم عمليون)	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
العدوانية	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الأمانة	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الانضباط الانفعالي (ضبط النفس)	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
النرفزة (العصبية)	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
المرونة (القدرة على التكيف مع المواقف)	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الاهتمام بالوقت	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الالتزام الحرفي بالمواثيق (الوفاء بالعهود)	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الفطنة (الحذاقة)	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الجشع (الشراهة في الطمع)	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الخداع (نصب/احتيال)	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الاستقامة (أي الجدية والوضوح وعدم المراوغة)	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الحساسية (سرعة التأثر بالمواقف)	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
العاطفية (تحكيم العاطفة)	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
التباهي (المباهاة/ التفاخر)	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الجهل	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
ضيق الأفق	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
التكبر (الغطرسة)	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
العناد	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الأنانية	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
البخل	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الصبر (مثلا ، الصبر على الأذى وتحمل المشاق)	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الكرم	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الظلم (مدى ظلم السعوديون للآخرين)	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الشجاعة والإقدام	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧
الطغيان والجبروت	٠١٢٣٤٥٦٧	٠١٢٣٤٥٦٧

الصرامة	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
النفاق	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
الغدر والخيانة	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
التدين	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
التبذير	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
الجبن (إلى أي مدى السعوديون جبناء)	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
السذاجة	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
اللامبالاة	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
الحذر	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
استشعار المسؤولية	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
اللطف والكياسة	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
طيب المعشر (التودد للآخرين)	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
الإحسان (حبهم الإحسان للآخرين)	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
الاستغلال	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
الصراحة	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
التسامح (تحمل مايصدر من الآخرين ضدهم)	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
التملق والمداهنة	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
التعالي على الآخرين	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
التمييز (التفرقة عند التعامل دون مبرر شرعي)	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
التعصب ضد الآخرين	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
الحكمة (في التعامل مع المواقف)	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
التسلطية (النزعة للتسلط)	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
القذارة في المظهر	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
الغلظة	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
اللين	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠
العنف	٧٦٥٤٣٢١٠	٧٦٥٤٣٢١٠

الجمود والتصلب في قبول التغيير	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
الإنصاف (ينصف الآخرين عند التعامل معهم)	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
التواكل (شخص متواكل لاحساب عنده لما قد يستقبله)	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
الضيافة (مضياف، يقوم بحق الضيافة)	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
الألفة (طبعه اجتماعي يألف الآخرين ويأنس بهم)	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
الانتهازية	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
المادية (لايقيم وزنا إلا لمصالحه المادية)	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
حب اللهو	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
إيثار التقليد ومحاكاة الآخرين	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
التمركز حول الذات (لا هم له سوى نفسه)	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
الابتكارية (النزعة للابتكار والتجديد)	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
سعة الأفق	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
الدافعية للإنجاز	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
التعاون	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧
الأهلية للثقة (محل ثقة عند الآخرين)	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧	٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧

ملحق رقم ٢. مقياس الاتصال

ما مصدر معلوماتك عن السعوديين، قبيل وبعد قدومك للمملكة؟ مع الإشارة إلى مدى استخدامك لكل مصدر، كما هو موضح في الجدول أدناه:

المصدر	مدى الاستخدام							
	[أ]				[ب]			
	قبل القدوم				بعد القدوم			
	عادة	أحيانا	نادرا	أبدا	عادة	أحيانا	نادرا	أبدا
كتب								
قصص وروايات								

صحف (جرائد)								
مجلات								
إذاعة								
تلفزيون								
سينما								
فيديوتيب								
أقارب								
أصدقاء								
زملاء عمل								
اتصال شخصي مباشر:								
- مع غير السعوديين								
- مع سعوديين								

جـ) من واقع معايشتك للسعوديين بعد وصولك السعودية، أي المصادر السابقة كان أكثر دقة ووضوحا في معلوماته عن السعوديين: أشر إلى درجة الدقة أو الوضوح وفقا للخيارات التالية:

(١) غير دقيق البتة (٢) غير دقيق (٣) نوعا ما دقيق (٤) دقيق (٥) دقيق جدا

المصدر	درجة الدقة أو الوضوح				
	١	٢	٣	٤	٥
كتب					
قصص وروايات					
صحف (جرائد)					
مجلات					
إذاعة					
تلفزيون					
سينما					

فيديوتيب					
أقارب					
أصدقاء					
زملاء عمل					
اتصال شخصي مباشر :					
مع غير السعوديين					
مع سعوديين					

د) ما نوعية أكثر من تتعامل معهم من السعوديين، مع الإشارة لمدى تفاعلك مع كل نوع، كما هو موضح في الجدول أدناه :

	النوع		مدى التفاعل:	
	عادة	أحيانا	نادرا	أبدا
طلاب				
مدرسون				
أساتذة جامعات				
رجال أعمال				
عمال				
أميون				
مثقفون				
عامة				
حضر				
ريفيون				
بدو				
أغنياء (أثرياء)				
متوسطو الحال				
فقراء				

الملحق [٣]

١ـ العمر : .....

٢ـ الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

٣ـ الديانة : مسلم ☐ غير مسلم ☐

٤ـ الجنسية : .....

٥ـ البلد (الموطن الأصلي) : .....

٦ـ الحالة الاجتماعية :

أعزب ☐ متزوج ☐

مطلق ☐ أرمل ☐

٧ـ طبيعة المهنة :

إدارية ☐ فنية ☐

تعليمية ☐ حرفية ☐

أخرى : ..... ☐

٨ـ المستوى التعليمي :

ابتدائي ☐ متوسط ☐

ثانوية عامة ☐ جامعي ☐

ماجستير ☐ دكتوراه ☐

آخر: ..... ☐

٩ـ المستوى الاقتصادي / الاجتماعي :

دون المتوسط ☐ متوسط ☐

فوق المتوسط ☐

١٠ـ مدة الإقامة في المملكة : كم مضى على قدومك للسعودية منذ أن وصلت :

أقل من سنة ☐ من سنة ـ سنتين ☐

أقل من ثلاث سنوات ☐ من ثلاث ـ أربع ☐

أقل من خمس سنوات ☐ من خمس ـ ست سنوات ☐

أقل من سبع سنوات ☐ من سبع ـ ثمان سنوات ☐

أقل من تسع ☐ من تسع ـ عشر سنوات ☐

أكثر من عشر سنوات ☐

المراجـــــــع

[١] خليل، محمد محمد، وأحمد خيرى حافظ. "صورة المرأة اليمنية كما يراها الطلاب اليمنيون: دراسة في القالب النمطى الذهنى الجامد." *مجلة علم النفس المعاصر*، ١، ع٣ (١٩٩٢م)، ٦٩-١١٧.

[٢] عبدالله، معتز سيد. "الاتجاهات التعصبية بين الذكور والإناث: المفهوم والأبعاد." في معتز سيد عبدالله، *بحوث في علم النفس الاجتماعى والشخصية*. القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٠م، ١: ١٧١-٢٢٣.

[٣] مليكيان، ليفون، وجهينة سلطان السالم. *مؤشرات في الشخصية النوالية القطرية: دراسة ميدانية من الطلاب الجامعيين القطريين*. الدوحة: مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٩٨٧م.

[٤] خليفة، عبداللطيف محمد، والحسين محمد عبدالمنعم. "اتجاهات طلاب الجامعة نحو بعض الشعوب العالم." في عبداللطيف محمد خليفة*دراسات في علم النفس الاجتماعى*. القاهرة: دار قباء، ٢٠٠٠م، ١: ١١-٦٤.

[٥] يس، حمدى. "الصورة النمطية لدى المصرى والعراقى والأمريكى قبل وبعد حرب الخليج." *مجلة علم النفس المعاصر*، ١، ع٢ (يناير ١٩٩٢م)، ١: ٧١-١١٨.

[٦] يس، حمدى. "الصورة النمطية الشائعة المتبادلة لدى شرائح اجتماعية مصرية في علاقتها بالتعصب." *مجلة علم النفس المعاصر*، ١، ع٣ (يونية ١٩٩٢م)، ١٧-٦٧.

[٧] عايش، محمد. "الصورة العربية في وسائل الإعلام الأمريكية: دراسة للنقاشات والبحوث المتعلقة بصورة العرب في وسائل الإعلام الأمريكية." *أبحاث اليرموك*، الأردن، ٣ (١٩٩٤م)، ١٧٩-٢٢٦.

[٨] السعيد، لأحمد بنراشد. "تطور النظرة النمطية للإسلام والمسلمين في الغرب." *مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية*، ١٨ (ذو القعدة ١٤١٧هـ)، ٤٧٥-٥١٩.

[٩] Oskamp, S. *Attitudes and Opinions*. 2nd ed. Englewood Cliffs, NJ: Prentice Hall, 1991.

[١٠] Rajecki, D.W. *Attitudes: Themes and Advances*. Sunderland, MA: Sinauer Associates, 1982.

[١١] Smith, P.B., and M.H. Bond. *Social Psychology across Cultures: Analysis and Perspectives*. Boston: Allyn and Bacon, 1993.

[١٢] Maclend, V. C. and I. Walker. "Atomatic and Controlled Activation of Sterotypes: Individual Differences Associated with Prejudice." *British Journal of Social Psychology*, 33, 1 (March 1994), 29-46.

[١٣] عبدالله، معتز سيد. *الاتجاهات التعصبية*. سلسلة عالم المعرفة (١٣٧). الكويت: المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، ١٩٨٩م.

[١٤] Howitt, D., M. Billing, D. Cramer, D. Edwards, J. Potter, A. Radley, and B. Kniveton. *Social Psychology: Conflicts and Continuities*. Philadelphia: Open University Press, 1994.

[١٥] Gahagan, J. "Understanding Other People: Understanding Self." In J. Randford and E. Govier, *A Textbook of Psychology*. London: Routledge, 1992, 659-77

[١٦] Lippmann, W. *Public Opinion*. New York: Macmillan, 1922.

[١٧] Weber, R., and J. Croker. "Congitive Processes in the Revision of Stereotypic Beliefs." *Journal of Personality and Social Psychology*, 45, (1983), 961-77.

[١٨] Manstead, A.S.R., and Miles Hewstone. *The Blackwell Encyclopedia of Social Psychology*. London: Blackwell, 1996.

[١٩] Kearl, M.C., and C. Gordon. *Social Psychology*. Boston: Allyn & Bacon, 1992.

[٢٠] Hamilton, D., ed. *Cognitive Processes in Stereotyping and Intergroup Behavior*. Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Asosciates, Publishers, 1981.

[٢١] The British Psychological Society, Special Issue, "Stereotypes: Structure, Function and Process." *British Journal of Social Psychology*, 33, 1 (March, 1994).

[٢٢] Haddock, G., M. Zanna, and V. Esses. "The Limited Role of Trait Laden Stereotypes in Predicting Attitudes toward Native Peoples." *British Journal of Social Psychology*, 33, no. 1 (March 1994), 83-106.

[٢٣] Hilton, J.L., and W. Van Hippe. "Stereotypes." *Annual Review of Psychology*, 47 (1996), 237-71.

[٢٤] Triandis, H.C., and V. Vassiliou. "Frequency of Contact and Stereotyping." *Journal of Personality and Social Psychology*, 7, no. 3 (1967), 316-28.

[٢٥] Furnham, A., and S. Bochner. *Culture Shock: Psychological Reaction to Unfamiliar Environment*. London: Methuen, 1986.

[٢٦] Judd, C., M. Riyan, and B. Parke. "Accuracy in the Judgment of In-group and Out-group Variability." *Journal of Personality and Social Psychology*, 61, (1991), 366-79.

[٢٧] Turner, J. C., and H. Giles. *Intergroup Behavior*. Oxford: Blackwell Publishers Ltd., 1995.

[٢٨] Pennenington, D.C., G. Kate, and P. Hill. *Social Psychology*. New York: Oxford University Press, 1999.

[٢٩] Jost, T.J., and M.R. Banaji. "The Role of Stereotyping in System Justification and the Production of False Consciousness." *British Journal of Social Psychology*, 33, part 1 (March 1994), 1-27.

[٣٠] Katz, D., and K.W. Braly. "Racial Stereotypes of One Hundred College Students." *Journal of Abnormal and Social Psychology*, 28 (1933), 280-90.

[٣١] Stroebe, W., and C.A. Insco. "Stereotype, Prejudice, and Discrimination: Changing Conception in Theory and Research." In D. Bar-Tal, C.F. Graumann, A.W. Kruglanski, and W. Stroebe, eds. *Stereotyping and Prejudice: Changing Perceptions*. New York: Springer-Verlag, 1989.

[٣٢] Baron, R.A., D. Byrne, and B.T. Johnson. *Exploring Social Psychology*. 4th ed. Boston: Allyn and Bacon, 1998.

[٣٣] Baron, R.A., and D. Byrne. *Exploring Social Psychology*. 8th ed. Boston: Allyn and Bacon, 1997.

[٣٤] Myers, D.G. *Social Psychology*. 4th ed. New York: McGraw-Hill, 1996.

[٣٥] Stephan, W., V. Ageyev, and C. Stephan. "Measuring Stereotypes: A Comparison of Methods Using Russian and American Samples." *Social Psychology Quarterly*. 56, no. 1 (1993), 54-64.

[٣٦] Linssen, H., and L. Hagendoorn. "Social and Geographical Factors in the Explanation of the Content of European Nationality Stereotypes." *British Journal of Social Psychology*. 33, (1994), 165-82.

[٣٧] Prothro, T., and L. Melikian. "Studies in Stereotyping: III. Arab Students in the Near East." *The Journal of Social Psychology*. 40 (1954), 237-43.

[٣٨] Lee Yueh- Ting, and V. Ottati. "Determinants of In-Group and Out- Group perceptions of heterogeneity: An Investigation of Sino-American Stereotypes." *Journal of Cross-Cultural Psychology*. 124, 3 (1993), 298-318.

[٣٩] Brown, R. *Prejudice: Its Social Psychology*. Oxford: Blackwell, 1996.

[٤٠] عبدالله، معتز سيد. "الاتجاهات التعصبية: أهم أشكالها ومدى عموميتها." في معتز سيد عبدالله. *بحوث في علم النفس الاجتماعي والشخصية*. القاهرة: دار غريب، ٢٠٠٠م، ٢٢٧: ١-٢٦٦.

[٤١] Prothro, T. and L. Melikian. "Studies in Stereotyping: V. Familiarity and the Kernel of Truth Hypothesis." *The Journal of Social Psychology*. 41 (1955), 3-10.

[٤٢] Karlins, M., T.L. Cofham, and G. Walters. "On the Fading of Social Stereotypes: Studies in Three Generations of College Students" *Journal of Personality and Social Psychology*. 13 (1969), 1-16.

[٤٣] Triandis, H.C. *Attitude and Attitude Change*. New York: John Wiley & Sons, 1971.

[٤٤] Beattie, G., C. Agahi, and C. Spencer. "Stereotypes Held by Different Occupational Groups in Post-revolutionary Iran" *European Journal of Social Psychology*. 12 (1982), 75-87.

[٤٥] Miller, A.G., ed. *In the Eye of the Beholder: Contemporary Issues in Stereotyping*. New York: Praeger Publishers, 1982.

[٤٦] Myers, D.G. *Social Psychology*. 4th ed. New York: McGraw Hill, 1998.

[٤٧] خليل، محمد محمد سيد. "كيف يرى المصريون أنفسهم؟ القالب النمطي الذهني الجامد للمصري لدى بعض الجماعات المصرية: بحث في مفهوم الذات الجماعي." في أحمد خيري حافظ ومحمد محمد سيد خليل. *دراسات ميدانية في علم النفس*. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ديسمبر ١٩٨٥م، ١٢٨-٢١٢.

[٤٨] Gilbert, G.M. "Stereotype Persistence and Change among College Students." *Journal of Abnormal and Social Psychology*, 46 (1951), 245-54.

[٤٩] Vassiliou, V., H.C. Triandis, G. Vassiliou, and H. McGuire.. *Reported Amount of Contact and Stereotyping*. Urbana – Champain: Group Effectiveness Research Laboratory, 1968.

[٥٠] Walkey, F.H., and R.C. Chung. "An Examination of Stereotypes of Chinese and Europeans held by Some New Zealand Secondary School Pupils." *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 27, 3 (1996), 283-92.

[٥١] Dovidio, J.F., J.C. Brigham, B.T. Johnson, and S.I. Gaertner. "Stereotyping, Prejudice and Discrimination: Another Look." In N.C. Macrae and M. Hewstone, eds. *Stereotypes and Stereotyping*. New York: Guildford, 1996.

[٥٢] Al-Dhaheelallah, D.A. "Saudi Arabian Students Attitudes toward Americans." Unpublished .A. Thesis, Michigan State University, East Lansing, Michigan, 1984.

[٥٣] Basu, A.K. and R. Ames. "Cross-Cultural Contact and Attitudes Formation." *Sociology and Social Research*, 55 (1976), 5-16.

[٥٤] Wei-Jen, N.G., and R. C. L. Lindsay. "Cross-Race Facial Recognition: Failure of the Contact Hypothesis." *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 25, 2 (June 1994), 217-32.

[٥٥] Ray, J.J. "Racial Attitudes and the Contact Hypothesis." *The Journal of Social Psychology*, 119 (1983), 3-10.

[٥٦] Amir, Y. "Contact Hypothesis in Ethnic Relaitons." *Psychological Bulletin*, 71 (1969), 319-42.

[٥٧] Pettigrew, T.F. "Generalized Intergroup Contact Effects." *Prejudice, Personality and Social Psychology Bulletin*, 23 (1997), 173-85.

[٥٨] Stephan, W.B., and J.C. Brighan, eds. "Intergroup Contact." *Journal of Social issues*, 41, no. 3 (1985), 54-64.

[٥٩] Snyder, M.L., E.D. Tanka, and E. Berscheid. "Social Perception and Interpersonal Behavior: On the Self-fulfilling Nature of Social Stereotypes." In A.G. Halberstadt and S.I. Ellyson. *Social Psychology Readings, A Century of Research*. New York: McGraw-Hill, 1990, 332-42.

[٦٠] Grover, S.I. "The Effect of Increasing Education on Individual Professional Behavior and Commitment." *Journal of Vocational Behavior*, 40 (1992), 1-13.

[٦١] الدخيل الله، دخيل عبدالله. "مقدمات الالتزام لنظمة أكاديمية." *مجلة جامعة الملك سعود*، ٧، *العلوم التربوية والدراسات الإسلامية*، (١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ٣٣-٧٧.

[٦٢] Dipboye, R.L., C.S. Smith, and W.C Howell. *Understanding Industrial and Organizational psychology, Integrated Approach.* New York: Harcourt Brace, 1994.

[٦٣] شو، مارفن. *ديناميات الجماعة: دراسة سلوك الجماعات الصغيرة*. ترجمة مصري حنورة ومحيى الدين أحمد حسين. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٦م.

[٦٤] ميخائيل، سليمان. *صورة العرب في عقول الأمريكيين*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٧م.

[٦٥] سالم، نادية. *صورة العرب في الغرب*، *المستقبل العربي*. مركز دراسات الوحدة العربية، ١٢، ع١٢٩، ١٩٨٩م.

[٦٦] Hogg, M.A., and G.M. Vaughan. *Social Psychology.* 2nd ed. London: Prentice Hall, 1998.

[٦٧] Hamilton, D.L. "Illusory Correlation as a Basis for Stereotyping." In D.L. Hamilton, ed. *Cognitive Processes in Stereotyping and Intergroup Behavior.* Hillsdale, NJ: Lawrence Erlbaum Associates Publishers, 1981, 115-44.

[٦٨] Wrightsman, L.S. *Social Psychology in the Seventies.* Monterry, CA: Brooks/Cole, 1972.

[٦٩] Zaidi, Hafeez. "National Stereotypes of University Students in Karachi." *The Journal of Social Psychology*, 63 (1964), 73-85.

[٧٠] عبدالكريم، إبراهيم. "الصور النمطية الإسرائيلية عن العرب: دراسة حالة في ظاهرة التحيز الأيدلوجي/ الاجتماعي." *شئون اجتماعية*، ١٠، ع٣٨ (١٩٩٣م)، ٥-٣٧.

Stereotype of Saudis among Sojourners in Saudi Arabia

Dakheel A.S. Al-Dakheelallah
Associate Professor, Psychology Department, College of Education, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia

Abstract The stereotype of Saudis was tested using a sample of multinational sojourners (n = 404) in a questionnaire survey. The overall results of statistical analysis showed that the stereotype of Saudis was favorable. An increase in favorableness was shown after arrival. The sample showed no variance in stereotype as they differed in age, sex, and socio-economic status, but they do show variance in stereotype as they differ in religion and education. However, such variance vanished after arrival as their level of education increases. Also, variance after arrival was shown in the overall stereotype with differences in occupation and length of stay in Saudi Arabia. No association was found with either the prior or after arrival contact. Discussions and theoretical implications of these results are offered.